



الدورة الانتخابية الخامسة
السنة التشريعية الثانية
الفصل التشريعي الأول

مجلس النواب

دائرة البحوث والدراسات
النيابية
بحث

الايضية

(تستخدم الاوراق البحثية المتنوعة من قبل هيئة رئاسة المجلس او اللجان أو السيدات والسادة النواب لدعمهم في اداء مهماتهم النيابية حصراً)

الباحثان

د. عادل حسن دفار

محمد مهدي صالح

الملخص التنفيذي:

الاييزيدية احدى الجماعات الدينية التي تنتشر في محافظة نينوى وبعض مناطق اقليم كردستان، شأنها شأن الشبك والكاكائية، عاشت الايزيدية وسط الديانتين الاسلامية والمسيحية في تلك المناطق، وتعدّ الديانة الايزيدية من الديانات المغلقة غير التبشيرية، لذا اختلف واختلف امر هذه الجماعة فكثّر الجدل حولها، فمنهم من يقول انهم خارجين عن الاسلام وانهم عبدة الشيطان ودرجة تقديسهم للشيخ عدي بن مسافر وغير ذلك.

وينقسم البحث إلى محورين الأول: المحور التاريخي الذي أعده الباحث الدكتور عادل حسن دفار، حيث يناقش البحث في محوره التاريخي الجدل فيما يتعلق بالتسمية الايزيدية. هل مرجع تسميتهم تنسب إلى يزيد بن معاوية؟ بعدها يوضح البحث الخارطة الجغرافية لانتشار الايزيدية بمناطق العراق وباقي البلدان، ويتناول البحث الجدلية بشأن الأصل القومي للأيزيدية هل هم من القومية الكردية؟ ام من قومية مستقلة؟ يبين البحث اصول الاعتقاد الدينية للايزيدية؛ واهم تلك الاعتقادات موقفهم من الشيطان. ويذكر البحث الصلة بين الشيخ عدي ابن مسافر والايزيدية ودرجة قداسة ذلك الشيخ عند الايزيدية.

وضح البحث ماهية الكتب المقدسة المدونة عند الايزيدية، فضلاً عن النصوص الدينية الشفوية، وأشار البحث إلى الاعياد الايزيدية بحسب التقويم الميلادي، بالإضافة إلى طبقات ومرجعية المجتمع الأيزيدي الدينية والدينيوية المبنية على أسس طبقية، ويتطرق البحث الى الممارسات (العبادات) او الطقوس الدينية للايزيدية من صلاة وصوم وغيرهما. ويشير البحث إلى جملة من المحرمات في الديانة الايزيدية واخيراً تم التطرق إلى بعض المقدسات الايزيدية. ولا بد من الإشارة إلى ان البحث لم يتطرق إلى الحملات العسكرية التي قامت بها السلطات ضد الايزيدية لأسباب دينية، وتذكر المصادر ان الايزيديين تعرضوا الى (٧٢) حملة ابادة منذ زمن الزرادشتين حتى نهاية الدولة العثمانية.

اما المحور الثاني القانوني الدستوري فكان من اعداد الباحث محمد مهدي صالح فتناول موقف الدساتير العراقية منذ نشوء الدولة عام ١٩٢١ لغاية ٢٠٠٥ من الايزيدية.

وبناءً على طلب النائب نايف خلف سيدو ممثل الكوتا الايزيدية في مجلس النواب وعضو لجنة الأمن والدفاع النيابية أعدّ هذا البحث.

المحور التاريخي: أولاً: جدل التسمية:

هناك عدة آراء في تسمية اليزيدية أم الإيزيدية: أما تسمية (اليزيدية) فإن اغلب الكتاب والمؤرخين حملت مؤلفاتهم تسمية اليزيدية وآخرون أوردوا هذه التسمية عند دراستهم الأديان والمذاهب^(١) ان اصل التسمية اليزيدية فارسية وذات جذر زردشتي لتشابه بعض أصول معتقدات اليزيدية بالديانة الزرادشتية^(٢). واصحاب هذا الرأي يقولون ان اسم اليزيدية مشتق من كلمة (يَزْد) أو (يَزْد) الفارسية ومعناها الله أو الروح الصالحة^(٣) وقد تعود تسمية اليزيدية إلى اسم مدينة فارسية تقع بين أصفهان وشيراز وكرمان تدعى (يَزْد) وهي مدينة مقدسة عند الزرادشتيين^(٤) ويطلق البعض عليهم اسم (داسنانيون) أو (داسنيون) الذين هجروا حاضرتهم القديمة يزد وسكنوا داسن فقبل لهم اليزيديون ثم حرفته العامة وقالت يزيديون^(٥)

بينما نسب البعض تسمية (اليزيدية) إلى يزيد بن أبي أنيسة الخارجي^(٦) الذي كان في البصرة وانتقل إلى بلاد فارس وكان على رأي الأباظية، وخرج على الأمة بقوله "ان شريعة الاسلام تنسخ في آخر الزمان برسول من العجم، وينزل عليه كتاباً من السماء، وينسخ بشرعه شريعة محمد(ص)" ومعنى ذلك ان اليزيدية فرقة من الخوارج^(٧)،

(١) أحمد سينو، الأكراد الأيزيديون في العهد العثماني دراسة تاريخية سياسية دينية اجتماعية اقتصادية، الطبعة الأولى، دار الزمان، دمشق، ٢٠١٢، ص ٢٣.

(٢) سيتم ذكر ذلك لاحقاً.

(٣) محمد التونجي، اليزيديون واقعهم، تاريخهم، معتقداتهم، الطبعة الأولى، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٩٩، ص ٦٨؛ عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية واصل عقيدتهم، بغداد، ١٩٣٥، ص ٢٢.

(٤) يذكر امين فرحان جيجو ان الادعاء ان اصل التسمية اليزيدية من يزد ادعاء خاطئ ويعلل جيجو ذلك ان التاريخ الايزيدي بان اليزيدية تواجد حقيقي ملموس في مدينة يزد او مناطق بلاد فارس ومبعث هذا التواجد ان وجد يعود إلى اليزيديون الذين فروا ابان حملات الابداء الجماعية كما في التاريخ الحديث والمعاصر وان اغلب الباحثين يؤيدون بان تواجد الاصلي لليزيديين ظهرت في منطقة الشيخان في مدينة الموصل العراقية: محمد التونجي، المصدر السابق، ص ٦٩؛ امين فرحان جيجو، القومية اليزيدية جذورها- مقوماتها- معاناتها، بغداد، ص ٩٩؛ آزاد سمو سعيد، اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، الطبعة الأولى، المكتب الاسلامي بيروت عمان دمشق، ٢٠٠١، ص ٢٧.

(٥) داسن جبل كبير في شمالي الموصل من جانب نهر دجلة الشرقي: عدنان زيان فرحان، الكرد اليزيديون في اقليم كردستان، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٤، ص ٢١-٢٦.

(٦) نسبة إلى الخوارج وهي طائفة خرجت عن خلافة الامام علي ابن ابي طالب.

(٧) يرفض الكاتب زهير كاظم عبود هذا الرأي على اعتبار ان الاختلاف بين أسس الديانة اليزيدية وبين المبادئ التي نادى بها يزيد بن أنيسة والخوارج بشكل عام عميق وان اليزيديين لا يعرفون يزيد ايم انيسة وهذا الرأي يذهب اليه الباحث آزاد سمو سعيد: ينظر عن هذا الرأي: محمد التونجي، المصدر السابق، ٧٠-٧١؛ جون س. كيسست، تاريخ اليزيديين، ترجمة عماد جميل مزوري، الطبعة الأولى، الدار العربية

ويعتقد البعض ان تسمية اليزيدية جاءت من يزيد ابن معاوية (الخليفة الاموي الثاني) وهم أي (اليزيدية) يعتقدون بإمامته وكونه على الحق وأنهم من انصار الامويين^(١)، حتى ان لهم قصة غريبة حول ولادة يزيد بن معاوية^(٢) وان هذه التسمية قد أطلقت على اليزيديين باعتبارهم فرقة أموية تجب محاربتها من المسلمين الشيعة^(٣). وقد ألصقت التسمية المنسوبة إلى يزيد ابن معاوية باليزيديين لتشويه هويتهم وحقيقة معتقداتهم^(٤). ويذكر البعض ان الإيزيديين يظهرون مظاهر الحزن والأسى والحسرة في يوم العاشر من محرم ولا تظهر منهم مظاهر البهجة والسرور في ذلك اليوم المفجع توافقاً وانسجاماً مع المسلمين الشيعة خاصة الشبك منهم، فضلاً عن ان التسميات التي يسميها اليزيدية؛ فلديهم من الاسماء المسلمة الكثير من قبيل علي وحسن وحسين وما إلى ذلك من الاسماء التي لا يذكرها أحد حين يراد تبرير تسميتهم بأسماء لها علاقة بأسماء الامويين أمثال معاوية ويزيد مما يدل على تعصبهم للامويين حتماً^(٥)، ولكن البعض يرى ان التسمية اليزيدية جاءت من يزيد ابن معاوية بدليل ان اليزيديين انفسهم من اتباع الشيخ عدي بن مسافر^(٦). الذي يعد من الامويين الذين كانوا ينادون بارجاع مجد بني أمية وانتزاع الخلافة من العباسيين وإعادتها إلى الامويين، وانه

للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٨٤؛ زهير كاظم عبود، الأيزيدية، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، دار الفارس للنشر والتوزيع- عمان، ٢٠١١، ص ٤٣-٤٤؛ آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٢٥-٢٧.

(١) يذكر عباس العزاوي أنهم أي اليزيديون كانوا من انصار الامويين وكانوا مسلمين متزهدين، توارثوا تقاليد قومية ودينية وصوفية واعتبارات سياسية ممزوجة بتعصب للامويين مما ابعدهم شقة الخلاف بينهم وبين المسلمين، فأدى إلى تقاليد خاصة افقدتهم جوهر اسلاميتهم؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ص ٦-٧.

(٢) خلاصة القصة ان معاوية كان حلاقاً للرسول الله (ص) وفي يوم من الايام بينما كان يحلق رأس الرسول جرحه فقال له الرسول (ص) سوف يخرج من صلبك من يعادي الاسلام فحزن معاوية لذلك الخبر فقرر ألا يتزوج فسلط الله عليه العقارب فلدغته فقرر الاطباء ان علاجه الوحيد هو الزواج فقال: سوف اتزوج بامرأة في الثمانين من عمرها كي لا تنجب فجاءوا له بامرأة في الثمانين، وعندما دخلت في منزل معاوية تحولت الى بنت في الرابعة عشرة من عمرها، فامتنع معاوية من التقرب إليها كي لا تحمل ذلك يعادي الاسلام، إلا إنها حملت بيزيد بمجرد نظر معاوية إليها فولد يزيد بن معاوية بقدرة الله سبحانه إلا ان عقلاء اليزيدية يبحثون عن البراء من هذه الخرافة المفعمة بالجهل والخطأ التاريخي: آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٩٩-١٠٠؛ محمد التونجي، المصدر السابق، ص ٧١-٧٢؛ اسماعيل بيك جول، اليزيدية قديماً وحديثاً، نشرها وحققها قسطنطين، المطبعة الاميريكانية، بيروت، ١٩٣٤، ص ٧٧.

(٣) يذكر الكاتب زهير كاظم عبود ان يزيد ابن معاوية لم يؤسس ديانة أو مذهباً أو طريقة أو تفقه في الدين الاسلامي أو حتى تمسك بشعائر الدين الاسلامي بل انه ابتعد عن الدين، وان الاعتقاد على تسمية (اليزيدية) نسبة إلى (يزيد) تفتقر إلى الربط المنطقي والسياق التاريخي والبرهان المؤكد على التسمية: ينظر عن هذا الرأي: محمد التونجي، المصدر السابق، ص ٧٠-٧١؛ جون س. كيسست، المصدر السابق، ص ٨٤؛ زهير كاظم عبود، الأيزيدية، ص ٤٠.

(٤) سعد سلوم، الأقليات في العراق... الذاكرة... الهوية... التحديات، الطبعة الأولى، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد، ٢٠١٣، ص ٨٦.

(٥) كان اهل الشام وبعض الفرق الاسلامية حتى اليوم يحتفلون بيوم العاشر من شهر محرم عام ٦١ هجرية وهو اليوم الذي قتل جيش يزيد ابن معاوية بقتل الامام الحسين ابن علي (ع) بزعم وتبرير ان ان عملية القتل بمسألة حفظ الامة الاسلامية التي يزعمون أن الامام الحسين كان يريد تفريق الامة: زهير كاظم عبود، الأيزيدية، ص ٤٠-٤١؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ص ٢٥-٢٦.

(٦) سوف يتم ذكر هذه الشخصية فيما بعد: زهير كاظم عبود، الإيزيدية، ص ٤٧.

كان يرى أن يزيد بن معاوية هو من أئمة الهدى والصلاح والتقوى وأكد على براءة يزيد من التهم التي الصقت به من قبل الروافض (الشيعة) وغيرهم^(١).

وذكرت التسمية (اليزيدية) في إحدى الكتب المقدسة عند اليزيدية ولكن لم ترد في آخر^(٢). وظهرت في النصف الأول من القرن التاسع عشر نظرية ربطت بين اليزيديين وبين صاحب خزانة الشاه خسرو المدعو أمير المؤمنين النسطوري يزيدين باعتبار بيته كان في كركوك وهو قريباً جداً من مواطن اليزيديين^(٣). ويعتقد البعض أن أصل الكلمة (ئيزي)، وهي كلمة غامضة الأصل ويرون أن معناها هو الله والمملك طاووس^(٤) ووردت تسمية اليزيدية في التاريخ القديم لوادي الرافدين متمثلة بمعبد (أيزيدا) والذي كان مخصصاً لعقيدة الآلهة (نابو) وكانت أبرز صفات نابو هي الحكمة فهو الحكيم الكامل المعرفة، يضم في شخصه حكمة جميع الآلهة، وكان آلهة شعبياً يعبده الناس حباً بصفاته الإنسانية لا إله تفرضه الدولة الحاكمة^(٥)، أما تسمية (بيزيدي) فقد ذكرها المؤرخ اليوناني (زنفون) في كتابه "رحلة الصعود العشرة آلاف" بالقول (أنه كان هناك في حدود سنة ٤٠١ ق.م)، ثمة طائفة تستقر قرب مدينة نينوى بالعراق، وتدعى بيزيدي وكان لهم شهرة بارزة في القتال^(٦).

أما تسمية (ئيزه د- ئيزدا) والتي منها تسمية اليزيدية المتداولة بكثرة لاسيما أثناء اليزيدية انفسهم فيقولون "بي ئه زدايم ئه زدايي باك خالقي شه فو روزان" أي "أن الذي خلقتني هو (ئه زدايي) أي الله الذي خلق الليل والنهار"^(٧). وجاءت تسمية (أيزيد- ئيزيد) في نص ديني آخر بمعنى الله حيث وردت فيه "سلطان ئيزيد ب خوه به د شايه... هه زار وئيك نافل خوه دانايه... نافي مه زن هه ر خودايه" ومعناه "أي السلطان (أيزيد- ئيزيد) هو المملك وسمي نفسه بألف اسم وأسم، والأسم الأعظم هو (خودا) أي الله. وبذلك يكون معنى (أيزيدي) عباد الله الخالق، و (يزدان) أو (أيزيدا) أو (أيزيد)، الله الخالق العظيم سبحانه وتعالى^(٨). ويعتقد أحد خبراء الآثار واللغات القديمة الألماني لوفري نابو بأن كلمة (أيزيدي) مكتوبة بالخط المسماري بالصيغة نفسها في العهد السومري وهي تعني في اللغة السومرية الروح الخيرة وغير المتلوثين والذين يسيرون على الطريق الصحيح، وهناك تسمية أخرى أطلقت على الأيزيديين وهي (الصاجلية) ومعناها ذو شعر

(١) آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٣٣-٣٥.

(٢) محمد التونجي، المصدر السابق، ص ٧٤-٧٥.

(٣) جون س. كيس، المصدر السابق، ص ٨٤.

(٤) سيدكر ذلك لاحقاً.

(٥) كان معبد أيزيدا مخصصاً لتأدية المعتقدات والعادات والتقاليد الخاصة بعقيدة الإله نابو في مدينة بوريبيبا التي هي مدينة بابلية قديمة ورهبها الحامي هو نابو وقد هدم المعبد حمورابي (١٧٨٥-١٧٥٥) ق. م سنة (٧٦٠) ق. م. وكانت هناك معابد حملت تسمية أيزيدا في نينوى وكالغ وأشور ويرتبط الإله نابو بالإله مردوخ: أمين فرحان جيجو، القومية الأيزيدية جذورها...، ص ٦٧-٧٣.

(٦) عدنان زيان فرحان، المصدر السابق، ص ١٥.

(٧) أحمد سينو، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٨) عدنان زيان فرحان، المصدر السابق، ص ١٨.

وكانت كلمة استهجان يصف العثمانيون بها الأيزيديين^(١). كذلك تسمى الايزيدية ب(العدوية) نسبة إلى الشيخ عدي بن مسافر الأموي المدفون في زوايته بالقرب من دهوك شرق دجلة، وتحديدًا في لالش بالقرب من مكان ومعبد لالش الايزيدي المقدس الشهير^(٢).

ثانياً: اماكن انتشار الايزيديين في العراق والعالم:

يتوزع الايزيديون في ست دول: العراق ، سوريا ، ايران ، تركيا ، ارمينيا وجورجيا^(٣) ، وفي الوقت الحاضر هاجر الكثير من الايزيديين إلى الدول الأوروبية. ويعيش اغلبية الايزيدية في العراق وتحديد في شماله وشماله الغربي ويتبعون ادارياً في قسمه الغالب ولاية (محافظة) الموصل خاصة في منطقة الشيخان (عين سفني) حيث يوجد لالش^(٤) ومنطقة سنجار ونواحيها، ويتواجدون في (١٧) قرية او قسبة، كما يعيش الايزيديين في قضاء زاخو في قرية ديربون والقرى القريبة منها وسميل في محافظة دهوك، وكذلك في قضاء تلعفر ناحية زمار، وفي الاونة الاخيرة انتقل الكثير من الايزيديين إلى مدنتي الموصل ودهوك^(٥).

اما في سوريا فيتواجد الايزيديين في نواحي الخابور وفي المدن والقرى والاقضية المتناثرة في قضاء القامشلي ومنطقة حلب حول كلس وعينتاب وسروج وبيره جك وفي منطقة عفرين المعروفة باسم جبل الاكراد، وينتشر الايزيديون ايضا في منطقة الجراح سيما قسبات وقرى تربسي وفي قرى آل رش وأوتلجا وتل خاتون وديريجيك وفي جبل سمعان وما تعرف اليوم بمنطقة الجزيرة في عاموده وعرشي كيباب وباسوتا وقرى أخرى في سهل الجومة^(٦). كما يتواجد الايزيديون في بعض

(١) المصدر نفسه، ص ١٥-١٧.

(٢) معبد لالش الذي يقع على بعد (٤٥) كم شمال مدينة الموصل وهو على بعد (١١) كم شمال مركز قضاء الشيخان مروراً بوادي كلي خديدة وبعيد المعبد مسافة (٥١) كم إلى الجنوب الشرقي من دهوك، ارتفاع المعبد (٣١٠٠) قدم عن مستوى سطح البحر تقريبا بين ثلاث جبال حزرت إلى الغرب ومشت إلى الجنوب وعرفات إلى الشمال ويعتبر معبد لالش من اهم الاماكن المقدسة لانباء الديانة الايزيدية ويحج اليه الزوار من شتى العالم وتعتقد الايزيدية انه موطن ابي البشرية النبي آدم (ع) : داود مراد الختاري، معبد لالش والمراسم الدينية الايزيدية، منشورات ديوان اوقاف المسيحيين والديانات الاخرى، ب.د، ص ٧-٩؛ زهير كاظم عبود، الايزيدية، ص ٥٠.

(٣) تعد ارمينيا وجورجيا من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق وقد هجر الايزيديون إلى تلك البلدان في القرن التاسع عشر هرباً من الاضطهاد الديني من قبل العثمانيين، ولكن هناك ما يرجع ان التواجد الايزيدي في ما وراء القفقاس يرجع إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر عندما قررت روسيا القيصرية اخضاع تلك المناطق بعد تخلي الدولة العثمانية عنها لصالح روسيا عام ١٨٢٩: عدنان زيان فرحان، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٤) سوف يأتي ذكره فيما بعد.

(٥) القرى والقسبات التي يتواجد فيها الايزيديون: ١. باعذري، ٢. باقصري، ٣. بحزاني، ٤. بعشيقه، ٥. بوزان، ٦. بيبان، ٧. تلخش، ٨. حسينه، ٩. خانك، ١٠. ختاري، ١١. سينه، ١٢. شاربه، ١٣. شيخ خدري، ١٤. قصر يزدين، ١٥. غري يحيي، ١٦. مقي، ١٧. مم شفان: سعد سلوم، المصدر السابق، ص ٨٦-٨٧؛ آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٦) عدنان زيان فرحان، المصدر السابق، ص ٢٧-٢٨؛ احمد سينو، المصدر السابق، ص ٤٢-٤٣

القرى من الجزيرة لاسيما في جبل سنجار بشقيه العراقي والسوري وفي الجهات القريبة من مدينة رأس العين في محافظة الحسكة السورية موزعين على عدة قرى^(١).

اما انتشار الايزيديين في تركيا فيتركز في مناطق ديار بكر وتحديداً في منطقة الخالتانية على الحدود الشرقية الحالية بين العراق وتركيا، كذلك يتواجدون في آمد وماردين ونصيبين وميافارقين وجزيرة ابن عمر المعروفة عند الكرد بإمارة بوطان وبشيرية ورضوان وفي سعرت وصاصون^(٢). وللإيزيديين مواقع في ايران ولا سيما في المناطق الغربية على حدود كردستان ولكن بأسماء أخرى^(٣).

اما تواجد الايزيديين في ارمينيا وجورجيا، ففي ارمينيا يعيش الايزيديون في عدة مدن اهمها العاصمة ايريفان ونواحيها بعدد من القرى^(٤) أما في جورجيا فيتواجدون في سينك والكساندرابول في عدة قرى^(٥)، كما يتواجد الايزيديون في عدة مناطق في تبليسي عاصمة جورجيا، وفي باكو عاصمة أذربيجان يتواجد الايزيديون في منطقة حجي مقبول^(٦). وهناك ايزيديون ايضا في منطقة قارص على الحدود بين تركيا وروسيا ويقال لهم (سيبيكي)، اما ايزيدية الكساندرابول فيقال لهم (مهددا) وفي سينك يسمون ب(سينك)^(٧).

ثالثاً: جدلية الأصل القومي للإيزيدية:

اختلف المؤرخون والباحثون بشأن الأصل القومي للإيزيديين فقد أكد البعض على الأصل الكردي لهم وهناك أدلة على ذلك: ان اللغة التي يتكلمون بها هي اللغة الكردية وذات اللغة هي لغة الديانة الإيزيدية، فالكتابتان المقدسان لديانة (الجلوة) و(مصحف رش) قد كتبا باللغة الكردية الأصلية والقديمة^(٨)، ويقولون (الإيزيديون) ان الله تكلم بلسان كوردي

(١) القرى والقصبات ايزيدية: ١. آله رش، ٢. أوتلجه، ٣. تل خاتون، ٤. مزكفت، ٥. ديرجك، ٦. تربة سبي (قبور البيض)، ويسكن في تلك القرى والقصبات أكثر من (٢٧٠) عائلة ايزيدية: آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٤٠؛ احمد سينو، المصدر السابق، ص ٤١.

(٢) القرى ايزيدية في طور عابدين: ١. كنفاس، ٢. خرابية، ٣. أفشين، ٤. بازار، ٥. شوشان، ٦. كلي صورا، اما القرى ايزيدية في ديار بكر: ١. كوشك جميل باشا، ٢. صاري حسين، ٣. جلبدار، ٤. مسلماني، ٥. قارقارتك، ٦. صيديكي، ٧. كاني صورك، ٨. بازيوان، ٩. صوريق، ١٠. خدوك قبان، ١١. أريسكي، ١٢. دغر: محمد التونجي، المصدر السابق، ص ٩٢؛ احمد سينو، المصدر السابق، ص ٤٦-٤٨.

(٣) محمد التونجي، المصدر السابق، ص ٩٤.

(٤) اهم المدن الاخرى: ١. قارخون، ٢. قوروازار، ٣. سيفليات، ٤. جوبان كره، ٥. قامشلو، ٦. قولوبك، ٧. شاهميران، ٨. قجارآباد، ٩. كولكوله، ١٠. بيوك، ١١. كولكولكه كوجك، ١٢. حكو، ١٣. صابونجي، ١٤. قشلة، ١٥. سيران، ١٦. قشلة مار، ١٧. خان اغاج، ١٨. كنج لطيف، ١٩. كلش بك، ٢٠. كلطو، ٢١. تلك، ٢٢. صيجانلو، ٢٣. بايسز، ٢٤. عيارلو: آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٤٠.

(٥) القرى: ١. كروانسرا، ٢. كوزل در، ٣. آخر كلك، ٤. سنكر، ٥. كوربولاف، ٦. بغداد، ٧. ميرك بيوك: آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٤٠؛ احمد سينو، المصدر السابق، ص ٥١-٥٢.

(٦) المناطق هي: ١. يتلاف، ٢. لنجا، ٣. كاخيت، ٤. لوري، ٥. سورمه، ٦. لي محل، ٧. تندوك: آزاد سمو سعيد، المصدر نفسه، ص ٤٠-٤١.

(٧) عدنان زيان فرحان، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٨) عدنان زيان فرحان، المصدر السابق، ص ١٩.

مع آدم ومع طاووس ملك ولهذا نجد ان كتاب مصحف رش الذي العائد لملك شمس الدين وزبور داود مكتوبان باللغة بالكرديّة^(١). وإن الايزيديين أقدم تجمع في المنطقة التي استقر فيها الفرع الايراني من الشعوب الهندو ايرانية وهذا يعني انهم كورد عريقون بالقدم^(٢). ويذكر البعض ان الايزيديين لازالوا يتداولون قصة الطوفان وقصة الاسكندر الكبير شفويًا باللغة الكرديّة كذلك الحال مع القصص التي تمجد سير الانبياء والمرسلين وتحدث عن نشأة الكون والخليقة باللغة الكرديّة، كذلك عامل الارتباط الجغرافي بكوردستان بالنسبة للأيزيدية، وما يزال المعبد الرئيس لهم (معبد لالاش) الذي يقع على مسافة (٤٥) كم شرق دهوك شاخصاً منذ مدة تحددها الدراسات بما يتجاوز الألفي عام^(٣).

وهناك من يشير إلى ان اسماء الله في اللغة الكرديّة القديمة البالغة (١٠١) اسماً أكثرها موجودة في الافيستا الزرادشتية وكتابي مصحف رش والجلوة للايزيدية^(٤)، وتشير الاحصاءات الجغرافية الصادرة في عام ١٩١٠ أي قبل تأسيس الحكم الوطني في العراق ايضا على أنهم "قوم من الكرد باقين على قدمهم، وأكثر عاداتهم وتقاليدهم من الكرديّة"^(٥).

وهناك اتجاه عند الايزيدية يؤمن بان الايزيدية قومية بحد ذاتها ولها جذور و مقومات حيث ان جذورهم تمتد الى حضارة سومر وبابل، حيث ان الإنسان الايزيدي متمسك بالتاريخ والتقاليد السومرية والبابلية ومن ذلك وجود تكوينات سومرية وبابلية متمثلة بلباسه المستمد من الزي الرافديني القديم، ان الاقوال الايزيدية وريثة الحكايات والامثال ذات الموروث الرافديني الصرف، وإن الارض التي احتوت السومريين والبابليين هي نفسها التي تحتضن الشعب الايزيدي الذي ستجد عناصره البشرية تحمل الأنثروبولوجيا (علم الإنسان) السومرية والبابلية نفسها^(٦).

ان وجود اقلية ايزيدية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق ويعتبرون من سكانها الرسميين لهم لغتهم الخاصة هي اللغة الايزيدية، ويؤكد هذا اتجاه الايزيدية التي تؤمن بان الايزيدية قومية هي احدى روافد المشروع القومي الايزيدي، وان هذه اللغة قديمة جداً لها ابجديتها وحروفها^(٧).

رابعاً: المعتقدات الدينية للأيزيدية:

مؤسس الديانة الأيزيدية غير معروف وليس له ذكر لا في تقاليدهم أو معتقداتهم الموروثة التي لم تكن ذات منبع واحد ولم ينظمها رسول ذو مشرب واحد، بل سيقع على افكار مستقاة في قنوات عديدة بعضها سماوي وبعضها متوارث

(١) اسماعيل بيك جول، المصدر السابق، ص ٧٦.

(٢) عدنان زيان فرحان، المصدر السابق، ص ١٩.

(٣) سعد سلوم، المصدر السابق، ص ٩٢-٩٣.

(٤) الافيستا الكتاب المقدس لزرادشتية: داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ١٧-٢١.

(٥) زهير كاظم عبود، الأيزيدية، ص ٣٦.

(٦) امين فرحان جيغو، القومية الايزيدية، ص ١٧-٢٤.

(٧) امين فرحان جيغو، القومية الايزيدية، ص ٢٠٤؛ امين فرحان جيغو، الديانة الأيزيدية بين السائل والمجيب، منشورات ديوان اوقاف المسيحيين والديانات الاخرى، بغداد، ٢٠١٢، ص ٨٤-٨٥.

(وضعي) ^(١)، ووفقاً للديانة فهي تؤمن بسائر انبياء ورسول الله بدأً من آدم (ع) ^(٢)، ويرجع عدم معرفة تاريخ تلك الديانة باعتبارها ديانة "مغلقة غير تبشيرية" حتى ان من يتحول عنها من اتباعها لا يستطيع العودة اليها، فضلاً عن كثرة الحملات ضدهم التي أدت إلى عدم اندماجهم ومعاشرتهم مع المحيط، وهذا ما حدا بهم إلى عدم معرفة كينونة الدين الايزيدي ^(٣) ويقول عباس العزاوي "ان هذه الفرقة كانت ولا تزال متكتمة منزوية، لا تختلط بأحد، ولا ترغب ان تنشر ديانتها" ^(٤) كما ان سجلات الوقائع والاحداث التي دونت من قبل المسلمين والمسيحيين لم تذكر الديانة الأيزيدية ^(٥) والبعض يتقبل ان أصل الديانة الأيزيدية يعود إلى أوائل خلق الإنسان أي إلى آدم وحواء ولكن البعض الآخر يرفض هذا الرأي ^(٦).

وهناك نظرية ترى ان الدين الايزيدي موغل في القدم، وإن التفاصيل المتعلقة بنشأة الدين ضاعت بين طيات التاريخ، لكن الأيزيديين استطاعوا المحافظة على بقاء دينهم وديمومته عبر القرون، لأن المؤمنين به كانوا يسمحون لأنفسهم بالتظاهر باعتناق الاديان الجديدة بينما يحتفظون في الاساس باعتقاداتهم القديمة ^(٧).

هناك اتفاق إلى أن الديانة الأيزيدية منبعها الأول بلاد الرافدين وترجع إلى اربعة إلى خمسة آلاف سنة قبل الميلاد في تلك البلاد ^(٨). وانهم أي الايزيديون عبدوا عدة إلهة سومرية الى جانب الاله ايزيدا قبل ظهور الديانات التوحيدية او ما يعرف بمجموعة من الإلهة (الخودان) فلكل حدث أو ظاهرة يمثل إلهاً (خودان) لدى الايزيدية وهذا يدل على قدم الديانة الايزيدية وتأثرها بالظواهر الطبيعية لذا وضع لكل ظاهرة طبيعية إلهاً خاصاً بها، وبإمكان هذا الإله انقاذ الايزيدية من تلك الكارثة ^(٩)، وقد شن حمورابي حروباً قاسية ضد الايزيدية بسبب انتشارهم وتأثيرهم الديني ودعواتهم لعبادة إله واحد غير الالهة التي يتخذها الملوك البابليون ^(١٠).

(١) جون س. كسيت، المصدر السابق، ص ٧٧؛ محمد التونسي، المصدر السابق، ص ٧٥.

(٢) امين فرحان جيجو، الديانة الأيزيدية بين السائل والمجيب، منشورات ديوان اوقاف المسيحيين والديانات الاخرى، بغداد، ٢٠١٢، ص ١١٣.

(٣) عبدالحميد الانصاري، شنكال مدينة الشمس، مؤسسة جمال عرفان، السليمانية، ٢٠١٥، ص ٥٠؛ امين فرحان جيجو، الديانة الأيزيدية بين السائل والمجيب، ص ١٨.

(٤) عباس العزاوي، المصدر السابق، ص ١٤.

(٥) جون س. كسيت، المصدر السابق، ص ٧٧-٧٨.

(٦) امين فرحان جيجو، الديانة الأيزيدية بين السائل والمجيب، ص ٩٥؛ حمد التونسي، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٧) جون س. كسيت، المصدر السابق، ص ٧٨.

(٨) هذا الرأي ينفي نسب تسمية الايزيدية الى يزيد بن معاوية: عدنان حسين أحمد وعبدالحميد الانصاري، شنكال مدينة الشمس، ص ٤٣-٤٩.

(٩) يوجد (٢٧) إله، اهمها: ١. بري افات إله الفيضانات والطوفان، ٢. خاتونا فخران إله الولادة عند النساء، ٣. شيخ عبوس إله البرق والرعد، ٤. شاهسوار إله الحرب والفروسية، ٥. مبي شقان إله الغنم، ٦. كافاني زرزان إله الابقار، ٧. شيخ موسى إله الهواء وأمراض ما يشبه الروماتيزم، ٨. ملك شيخ سن إله اللوح والقلم، ٩. ملك فخر الدين إله القمر والأمراض التي تصيب الاطفال، ١٠. ملك سجادين إله

هناك العديد من الطقوس والتفاصيل في ميثولوجيا الديانة الايزيدية التي تتمسك بها مرتبطة بالحضارة السومرية والبابلية في العراق القديم^(٢)، ومن اهم المشتركات بين الديانة الايزيدية والديانة البابلية وحضارة الرافدين القديمة هو عيد آكيتو الذي يعد رأس السنة الايزيدية، والذي يصادف شهر نيسان من كل عام، ويعد عند الايزيدية من الاعياد الدينية والقومية، وقد توارثه الايزيديون من أسلافهم السومريين والبابليين، ويقوم الايزيدي بأحياء عيد آكيتو في الأول من شهر نيسان من التقويم الايزيدي يشبه التقويم الشرقي الذي يتأخر عن التقويم الميلادي بثلاثة عشر يوماً، والتقويم السومري البابلي آكيتو هو يمثل تقويم الشعب الايزيدي والذي يمتد إلى ٦٧٥٩ أيزيدي^(٣). وهناك رأي يقول بان مسلة حمورابي الشهيرة هي تعاليم ايزيدية كانت موجودة في معبد لالاش النوراني وأخذها حمورابي من هناك ودونها باسمه

يؤمن الايزيديون بإله واحد يدعونه باللفظة الكردية (خودا)، ويعبدونه على انه السبب الأول والمحرك الرئيس لكون، ويعتقد الايزيديون ان مهمة خلق العالم والنبات والحيوان على الأرض قد انبسطت بسبعة ملائكة اعظمهم هو (عزازيل) أو (عزرائيل) المسعى (الشيطان) أو (ابليس) رئيس الملائكة (طاووس ملك) وخلق الله الإنسان بنفسه^(٤).

ان قصة رفض الشيطان السجود لأدم وطرده امام مرأى الله اعتقاد معروف لدى الديانات السماوية الثلاثة (اليهودية، المسيحية، الاسلامية) ولكن ما يعقب ذلك من ربط الملاك المطرود إلى روح الشر فلا تجد له ذكر في الديانة الايزيدية بل تعتقد ان الله قد عفا عن معصيته، والذين يعترفون بالملاك ويقرون باستعادته (أي الشيطان) منزلته السامية مرة اخرى، فسوف يتمتعون بحمايته الخاصة^(٥). يؤمن الايزيديون بان الملائكة السبعة وكبيرهم ملك طاووس مجسدين في شيوخهم السبعة الممثلين في الكواكب ذات العدد السبعة^(٦).

=قاصد الارواح، ١١. ملك ناسردين إله لجلد الرؤوس وقد اشتهرت عوائل دينية على انها من نسل تلك إلهة أو ممثلة عنها وقد اصبحت تلك العوائل شبه مقدسة: داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ٢٤-٢٧.

(١) داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ١٣-١٤.

(٢) من هذه الطقوس والتفاصيل بدء السنة الايزيدية يوم الاربعاء الاخير من شهر نيسان الشرقي (السرصال) في كطل عام لما تنتله من انبعاث الارض وخلقها من قبل الله وبدء الربيع والخصب يتشابه مع بدء السنة البابلية ويحتفل البابليون ببدء سنتهم في الاول من نيسان، واذا استمع الى مضامين الدينية وحركاته الايمانية التي يرددتها المؤمن الايزيدي حين يتوجه الى القبلة الشمس في الصباح سيدرك بان الشعب الايزيدي هو احد ورثة الحضارة السومرية والبابلية فضلا عن ان هناك اسماء بابلية وسومرية لازالت دارجة بين ايزيدية: زهير كاظم عبود، التناص بين الديانة الايزيدية والزرادشتية، منشورات ديوان اوقاف المسيحيين والديانات الاخرى، بغداد، ٢٠١٢، ص ١١: امين فرحان جيغو، القومية الايزيدية، ص ٢١-٢٢.

(٣) امين فرحان جيغو، القومية الايزيدية، ص ٤٠.

(٤) جون س. كسيت، المصدر السابق، ص ٨١؛ محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١١٧.

(٥) جون س. كسيت، المصدر السابق، ص ٨١.

(٦) ذلك المذكور في مصحف رش: الملك (دردائيل) هو الشيخ حسن، الملك (إسرافيل) وهو الشيخ شمس، الملك (ميكائيل) وهو الشيخ أبو بكر، الملك (جبرائيل) وهو سجاد الدين، الملك (شمنائيل) وهو ناصر الدين، والملك (نورائيل) وهو فخر الدين، وعين الله الملك طاووس رئيساً

يعتقد الأيزيديون أن تقديس طاووس ملك جاء من موقف إبليس من مسألة السجود لأدم، فهم يرون أن الله اختبر ملائكته في السجود لأدم، فأشركت الملائكة بسجودها لغير الله، وأبى إبليس أن يشرك ولهذا اختاروا له أن يكون رئيس الملائكة بل أول المخلوقات، ويقولون "إنما نكرم الطاووس الملك دون رب العالمين، لأن هذا الطاووس مصدر كل الشرور والنحوس، فإن لم نستلفت أنظاره علينا لم نخلص من انتقامه، وإذا ترصينا فزنا بسعادة الدنيا والآخرة. أما رب العالمين فهو عين الخير والصلاح... لا يحقد على احد إلى الأبد، حتى أنه [أي رب العالمين] يتصالح مع الطاووس الملك، ويرجعه إلى عليين؛ ولهذا فمن يلعبه يهلك"^(١) ويقولون أيضاً "إن الملك طاووس يدبر الكون منذ ستة آلاف سنة، وسيبقى التدبير بيده إلى نهاية عشرة آلاف سنة، والملائكة متفقون فيما بينهم"^(٢) ويعد طاووس ملك عند الأيزيديين ظاهرة نورانية والاسم الثاني لله، وتفسير حروفه خمسة من أسماء الله: (ط) طاعة- (أ) ألفت - (و) ودود - (و) وئام - (س) سلام^(٣).

وقد سمي إبليس ب(طاووس الملائكة) لحسن وجهه ونضارته واكثره من العبادة، فالإيزيديون أخذوا هذا الاسم من مصادر اسلامية وبالتالي صنعوا له تمثالاً على هيئة الطاووس، وقد صنعوا عدد من الطواويس (سناجق) وهي على شكل طاووس يقف على شمعدان وللايزيدية سبعة طواويس وسبب ذلك هو عدم كفاية طاووس واحد لجميع الأيزيدية لانهم منتشرون في مناطق واقاليم متباعدة جداً^(٤).

هذا التقدير السامي لطاووس ملك بشكل يختلف عن جميع الأديان والمعتقدات اوهم الناس أنهم يعبدونه لكن التقديس شيء والعبادة شيء اخر، وهم انما يعبدون الله رب العالمين، ولهذا وابعاداً الشبهة عنهم يقولون أي (أيزيديون) اننا لا نعبد بل نترضاه ونسترضده"^(٥)، لذا اصبحت كلمة شيطان محظورة عند الأيزيديين واذا ما استعمل في تواجدهم من قبل الآخرين فإن ذلك يعتبر اهانة توجب الانتقام في الحال، ويتجنب الأيزيديون استخدام الكلمات الكردية أو العربية التي تجمع بين الحرفين (ش) مع (ط) لارتباطهما بكلمة شيطان^(٦).

=علمهم ومن صفات الملائكة في عقيدة الأيزيدية أنهم يخلقون وانهم شاركوا الله سبحانه في خلق الكون وانهم يديرون امور هذا الكون وانهم لا يأكلون ولا يشربون وانهم لا يموتون: محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١١٧-١١٩؛ اسماعيل بيك جول، اليزيدية قديماً وحديثاً، نشرها وحققتها قسطنطين، المطبعة الاميريكانية، بيروت، ١٩٣٤، ص ٧٣؛ جون س. كيسيت، المصدر السابق، ص ٤٥١؛ آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٧١-٧٢.

(١) المصدر نفسه، ص ١٢٥-١٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٨.

(٣) سعد سلوم، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٤) ١. سنجق سورية ويسمونه (طاووس شام)، ٢. سنجق الاناضول ويسمونه (طاووس زوزانا)، ٣. سنجق العجم ويسمونه (طاووس توري)، ٤. سنجق المسقوف نسبة حديثة إلى موسكو ويشمل ارمينيا وجورجيا ورستوف ويسمونه (طاووس مسقوف)، ٥. سنجق قضاء الشيخان ويسمونه (طاووس شين)، ٦. سنجق قضاء سنجار ويسمونه (طاووس شنكار)، ٧. سنجق الخالدين وهو الذي يحفظ دوماً في خزانة الرحمن في قرية باعدرا مقر الامارة اليزيدية في الشيخان ويسمى (طاووس عنزل): آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٦٣-٦٤.

(٥) محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٦) جون س. كيسيت، المصدر السابق، ص ٨٢؛ آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٦٦.

وتشير الديانة الإيزيدية إلى ان الله خلق آدم وحواء وأمر جبريل أن يدخل آدم الجنة، وسمح له أن يتناول ثمارها عدا القمح، فمنعه من أكله، وبعد مرور مئة سنة سأل طاووس الملك الله: كيف يزداد نسل آدم؟ وأين نسله؟ وقال له الله: أنني أوكلت أمر البشر ونسل آدم إليك فجاء طاووس ملك إلى آدم وسأله: أأكلت القمح؟ قال آدم: لا، لأن الله نهاني عنه. فقال له: كل منه، وهذا أفضل لك^(١).

ويؤمن الايزيدية أن " الرب العظيم قال: يا ملائكة ! انا أخلق آدم وحواء واجعلهم بشراً ومنهم يكون من سر آدم شهر بن سفر، ومنه يكون ملة على الارض ثم ملة عزازيل أعني طاووس ملك وهي الملة الايزيدية"^(٢). وتشير الديانة الإيزيدية أنه عندما أراد كل من آدم وحواء أن يكون لهما بشر من نسلهما من غير أن يتلامسا، وبعد أن طال نقاشهما ومذاكرتهما اقر رأيهما على أن يصب كل واحد منهما شهوته في إناء (جرة)، وأن يختم كل واحد منهما إناءه بمهره. وبعد مرور تسعة أشهر فتحا إناءيهما، فكان في إناء آدم ذكر وانثى واسمهما شيت وهورية ومنها تناسلت الامة اليزيدية، فارضع آدم طفليه من ثدييه اللذين خلقهما الله له. ومنذ ذلك الزمان ظهر للرجال أنداء، وفي إناء حواء ديدان وحشرات"^(٣). "ومن بعد هذا عرف آدم وحواء، فولدت ولدين ذكر وانثى، وهم الذين منهما تناسل اليهود والنصار والاسلام وغير ذلك من الطوائف"^(٤).

وفقاً لديانة الايزيدية فإن الله خلق اللؤلؤة، ووقف الله على الشمس، ودعا الشمس لتحرق اللؤلؤة فتدفقت المياه، واصبحت بحراً. عندها ألقى الله بقطعة من اللؤلؤة في البحر حيث تصاعد الدخان من البحر وتحول إلى السماء"^(٥).

ويشير المعتقد الأيزيدي إلى ظهور اثنين وسبعين ملة بعد آدم والأمة أو الملة الأيزيدية إحدى تلك الأمم التي جعله أبو البشر، ويعدّ الأيزيديون النبي نوح (ع) ثاني أب للبشرية من بعد آدم (ع) وبقت البشرية بفضل ذريته من بعد الطوفان، بل ان النصوص الدينية الأيزيدية تجعل من أبو الانبياء ابراهيم الخليل (ع) من الأمة الأيزيدية ومؤسساً للدين الأيزيدي^(٦). ولكن هناك رأي آخر يعد ابراهيم الخليل ليس مؤسساً للدين الأيزيدي على أساس ان لإبراهيم الخليل مكانة في جميع الاديان السماوية، ويعدّ من أوائل المبشرين بالتوحيد ودعت تعاليمه بـ"الحنيفية"^(٧).

ومن المشتركات بين الديانة الايزيدية مع الديانة البابلية وحضارة الرافدين القديمة الاعتقاد الجوهري الذي يتمخض عنه الموروث الديني الايزيدي والذي يشير في يوم عيد آكيتو يضع الله عزوجل مقدرات الارض بيد طاووس ملك وهذا

(١) محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٢) آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٧٨.

(٣) اسماعيل بيك جول، المصدر السابق، ص ٧٥.

(٤) آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٥) جون س. كسيت، المصدر السابق، ص ٤٥٢-٤٦٨.

(٦) امين فرحان جيغو، الديانة الأيزيدية بين السائل والمجيب، ص ١١٣.

(٧) أحمد سينو، المصدر السابق، ص ١٦٨.

الموروث مستمد من المعتقد الديني البابلي في عيد أكيتو والذي كان يقضي بأن الأله مردوخ كبير آلهة بابل يقوم بوضع مصير الارض بيد الآله نابو^(١).

يشير البعض ان الديانة الايزيدية لم تكن ذات نبع واحد، فهناك عدة قنوات؛ فمبادئهم الاصلية تدل على قدم كبير من هذه العقيدة، فهناك تناص بين الديانتين الايزيدية والزرادشتية لعدة اسباب^(٢). وتؤمن الديانتين بالتقمص وتناسخ الارواح^(٣) وعدم وجود فناء او نهاية للحياة، فدورة الحياة مستمرة حسب عقيدتهما، والحياة متجددة ولكن وفق أسس الثواب والعقاب، والتناسخ يقصد به انسلاخ الروح عن الجسم لتحل في جسد حي آخر والعودة إلى الحياة مرة أخرى ولكن بجسم لا يتشابه مع الجسم الفاني السابق، والتناسخ قد يكون ثوابا للإنسان وقد يكون عقابا ايضا، غير انه في جميع الاحوال مؤجل إلى يوم الدين من خلال التقمص الذي تؤمن به كلا الديانتين^(٤).

الروح الخيرة ستدخل الجنة وبمقدورها العودة إلى جسد الإنسان بالحلول اذا اراد الله ذلك، اما الروح الشريرة فستدخل الجحيم، كما يمكن عودتها إلى جسد حيوان ما أو في أية هيئة أخرى يريدتها الله في الارض وحلولها في جسد الإنسان^(٥).

يعتقد الايزيديون ان هناك جنتان: أولهما للأرواح الخيرة (المخيرة) التي تعود من اجساد البشر الصالحين، وثانيتها هي الجنة الازلية والتي تحتضن الارواح اللاهوتية الباطنية (المسيرة) المحلولة في ناسوت الانبياء والرسل والاولياء الصالحين^(٦).

(١) أمين فرحان جيغو، القومية الايزيدية، ص ٤٢.

(٢) يعرف التناص إلى وجود تشارك أو تفاعل بين جهتين أو تداول فكرة واحد بين مجموعتين بأسلوب يختلف أحدها عن الأخرى، تكمن الأسباب التناص بين الديانتين الايزيدية والزرادشتية تزامن تلك الديانتين ضمن حقبة زمنية واحدة، بالإضافة إلى قيامهما في منطقة واحدة وضمن مجتمع ولغة واحدة: زهير كاظم عبود، التناص بين الديانة الايزيدية والزرادشتية، ص ٦٦-٧٢؛ امين فرحان جيغو، الديانة الايزيدية بين السائل والمجيب، ص ٢٠.

(٣) يعني التناسخ التحول من حالة إلى أخرى: زهير كاظم عبود، التناص بين الديانة الايزيدية والزرادشتية، ص ١١.

(٤) امين فرحان جيغو، الديانة الايزيدية بين السائل والمجيب، ص ٢٧.

(٥) الميت من امير او وال او سلطان من الايزيديين وكان يمشي بالاستقامة والعدالة ويقضي بالحق فهذا يعتلى اعلى من درجته بتناسخ الارواح، واذا كان فقيراً وكان يسلك سلوكاً حسناً كذلك يرتقي إلى درجة أعلى، ولكن اذا كانت سيرته غير مرضية وكان شريراً وفاسقاً وسافك دماء او سارقاً فهذا يدخل في حيوان دني حقير مثل الكلب او الخنزير وينتقل بتناسخ الارواح إلى سبعة اجناس وبعدها يظهر بصورة إنسان حقير محتاج إلى القوت اليومي وما احد يتصدق عليه بشيء، وهكذا: امين فرحان جيغو، الديانة الايزيدية بين السائل والمجيب، ص ٢٧؛ اسماعيل بيك جول، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٦) امين فرحان جيغو، الديانة الايزيدية بين السائل والمجيب، ص ٢٧.

وتؤمن الايزيدية ببقاء الروح وأنها لا تفسى، بل الذي يفنى هو الجسد فقط (فالروح لا تموت بل تخرج من الجسد عند الموت)، ويؤمن الايزيدية بالشفاعة والصراط، ويعتقدون ان الصراط جسر ممدود يكلف كل إنسان بالمرور عليه القيامة^(١).

وتتشابه الايزيدية مع الزرداشتية في تقديسها عناصر الحياة الاربعية (النار والهواء والماء والتراب) التي تتشكل منها الحياة والكون^(٢). ولا يجوز الاعتقاد بأن الايزيديين هم زرادشتيون لوجود عدة اختلافات بين الديانتين^(٣)،

اما فكرة الخير والشر او المعتقد الثنوي؛ فهو القول بان الخير والشر او النور والظلمة أصلان خالقان ومتساويان في الازلية ومن ابرز زعمائها ماني ومزدك وديصان^(٤)، والبعض يرى ان الايزيدية مؤمنة بالثنوية، وانهم يحبون إله الشر ويقدمونه، ويرد المعتقد الأيزيدي على هذا الادعاء بأنه يؤمن بأن كل ما يأتي من الله عز وجل هو خير، وانه مبعث الخير فقط، اما الشر فانه ناتج عن افعال الإنسان السلبية، حيث ان الله وهب العقل للإنسان وعلى الاخير ان يختار الخير بدلا من الشر او العكس، وقراره هذا يعود إلى غريزته البشرية^(٥)

مع هذا نشأت عند بعض الايزيديين الفكرة الخاطئة التي تؤول بان الخير والشر يأتيان على شكل قوتين متضادتين من عند الله (الثنائية المتجسدة في ذات الله الواحدة). والسبب في نشوء هذه الفكرة الخاطئة يعود إلى تمسكهم بخلاصة التفسير التي تجزئ الآتي من خير وشر بحسب المصلحة الذاتية للمرء، وهم جعلوا الشر الذي فسره الإنسان بتيار آخر إلى جانب تيار الخير ويعد ذلك متناقضاً مع الايمان الايزيدي، ومن هنا يرفض الايزيديون الاتهام بانهم (عبدة الشر) المصطلح الذي اطلقه زرادشت على كل من خالفه ولم يترك احد من الايزيديين ديانتته^(٦).

(١) آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ١٠٣-١٠٧.

(٢) في الديانة الزرداشية طرح إله (اهورا مزدا) فكرة التكوين المستندة على الطاقة التي أوجدت النار والتي جلبت الهواء وبدوره جلب الماء الذي جلب التراب فتكونت النباتات والحيوانات والإنسان من تفاعل هذه المواد: زهير كاظم عبود، التناسل بين الديانة الايزيدية والزرداشية، ص ٧٢.

(٣) تفرض الأيزيدية الصيام على معتققيها، بينما تحرم الزرداشتية الصيام على اتباعها، والايزيدية لم تظهر مظاهر عبادة النار التي طغت على كل طقوس الزرداشتية، وتعتقد الايزيدية بان مؤسس الديانة هو النبي ابراهيم الخليل (ع) أن لم تكن اقدم منه، بينما يكون زرادشت نبي ومؤسس الزرداشتية، تتبنى العقيدة الايزيدية ملائكة الله عز وجل، بينما الزرداشتيون يتخذون ملائكتهم من الطبيعة : زهير كاظم عبود، التناسل بين الديانة الايزيدية والزرداشية، ص ٣٢-٣٣؛ امين فرحان جيجو، الديانة الايزيدية بين السائل والمجيب، ص ٢٠-٢١.

(٤) المانوية والمزدكية والديصانية فرقة فارسية ظهرت قبل الاسلام وهذه الفرق تؤمن بالثنوية النور والظلمة. ديصان جاء بعد زرادشت ويعتقد ان إله الخير يعمل الخير بطبعه، وإله الشر يعمل الشر بطبعه ولهذا وجد النور ليمحو الظلمة ماني ظهر في زمن شابور بن اردشير بعد السيد المسيح (ع) وقال بنبوته ويرى ماني ان الخير والشر ممتزجان، وخلف ماني مزدك الذي ظهر ايام قباد ويؤمن مزدك ان النور عالم حساس والظلام جاهل أعني: محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١٢٩-١٣٠.

(٥) امين فرحان جيجو، الديانة الايزيدية بين السائل والمجيب، ص ١٧.

(٦) امين فرحان جيجو، الديانة الايزيدية بين السائل والمجيب، ص ١٩-٢١.

يشارك الايزيديون الشعوب الأخرى في مسألة الطوفان ولكنهم يعتقدون بطوفانين: الأول جرى في عين سفني محل إقامة المشايخ الايزيدية في مركز منطقة الشيخان^(١) وهناك تم بناء السفينة، وتحركت حتى وصلت إلى جبل سنجار فاصطدمت بصخر ناتئ فتصدعت، فخرج ثعبان وسدّ ثقب السفينة بذيله فامتنع الماء من التسرب إلى الداخل وتوقفت السفينة على جبل الجودي شمال لالش ولهذا فهم يقدسون الحية، ولا سيما الحية السوداء. وهذه الحية في عرفهم هي التي أخفت الشيطان (الملك طاووس) وأدخلته الجنة^(٢)،

وبعد ذلك ظهر الطوفان الثاني ليغرق الله الذين تعدّوا على الأمة الايزيدية. فأبو الايزيدية في الطوفان هو نوح، والناس من ابناء ابن نوح، والله ارسل الشيخ عدي بن مسافر من بلاد الشام إلى جبل لالش النوراني ليبشر الناس بالديانة الايزيدية، ويحضّ الناس على الايمان بديانته^(٣).

يتخذ المعتقد الايزيدي الشمس قبلة له ويتجه اليها المؤمن الايزيدي اثناء تأديته الادعية الدينية (الفجر والصباح والمساء)، فالشمس تعد مخلوق الله العظيم، والشمس عند الايزيدية نور الخالق العظيم وعامل شفاء ونعمة وحياة للبشرية وسائر الكائنات الأخرى، وان تعلق الايزيدي بالشمس (الآفاق المباركة) لا يعد وثنية، بل هو إجراء روحي وحداني يترجم إلى الواقع المادي كمبدأ من مبادئ الايمان بتجليات الرب المباركة التي خلقها للإنسان لينعم بها^(٤).

تعدّ النزعة الصوفية سمة من سمات الديانة الايزيدية، وهي تعتمد الزهد والنسك والتصوف والتفرغ للعبادة والانصراف إلى الطقوس وترك مباحج الحياة، ونعيم الجسد وتصفية القلب في محبة الله وذكره والصلاة^(٥)، وقد عامل المسلمون في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب (١٣-٢٣ هجرية) الايزيديون معاملة اهل الكتاب بدفع الجزية^(٦).

(١) لحد الآن سارت الناس على رأي الاقدمين باستخدامهم مياه وتراب عين سفني لعلاج الامراض الجلدية ومنها الجرب وتقع تلك العين إلى الشمال من منطقة عين سفني: داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ٧.

(٢) يقول الايزيديون لما كثر نسل الحية أحرقه نوح بالنار ونثر رماده في الهواء فظهرت البراغيث من هذا الرماد، وهم يروون كذلك ان السفينة حين ثقت سأل نوح: من لنا بسدّ هذا الفتق؟ قالت الحية: أنا أقوم بذلك بشرط أن تسلمي ابن آدم لأمتصّ دمه قال نوح: قد رضيت بذلك. فلما تحوّت ورتقت السفينة ونجا من كان فيها قالت الحية لنوح: أنجز ما وعدت به، فخاف نوح على من كان من جنسه، فأحرق وذر رمادها في الهواء فجاءت منها البراغيث التي تمتص دم ابن آدم برفق: اسماعيل بيك جول، المصدر السابق، ص ٨٦.

(٣) يعتقد الايزيديون انه بعد الطوفان الثاني ان سبعة آلاف سنة مضت من الطوفان. وكان الله يرسل في كل ألف سنة أحد الالهة السبعة ليحدث بعض المعجزات ويعود وقد نزل الله عدة مرات في الالف الاخيرة فثبت أولياءه، وأنزل شرائعه وقوانينه، وحدّد الأماكن المقدسة، وكان يحدثهم باللغة الكردية: اسماعيل بيك جول، المصدر السابق، ص ٨٦.

(٤) امين فرحان جيغو، الديانة الايزيدية بين السائل والمجيب، ص ٥١.

(٥) زهير كاظم عبود، الايزيدية، ص ٥٠.

(٦) داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ١٣.

خامساً: الصلة بين الشيخ عدي ابن مسافر والأيزيدية:

يعتقد البعض أن الشيخ عدي ابن مسافر شخصية مبدّعة ومقدّسة عند الإيزيديين. وتشارك أغلب المؤلفات التي تتحدث عن الشيخ في اسمه ونسبه، وتختلف بعد ذلك في الاطالة فيه أو الاقتصار في سلسلة النسب التي ترجع إلى مروان ابن الحكم الأموي^(١)، مع ان اسم الشيخ المشهور هو عدي ولكن هناك عدة تسميات ترجع إلى الاختلاف في لفظه اسمه بين العرب والكرد^(٢). ولد الشيخ عدي سنة ٤٦٧ هـ - ١٠٧٤ م وتوفي سنة ٥٥٧ هـ (أو ٥٥٥ هـ أو ٥٥٨ هـ) هناك شبه اجماع من المؤرخين والباحثين على ان الشيخ عدي يتصل نسبه بمروان بن الحكم الأموي، فاشتهر بالأموي أو الشامى، وإنه ولد في قرية (فار) الواقعة إلى الجنوب من مدينة بعلبك اللبنانية الحالية^(٣).

ويعتقد البعض ان الشيخ عدي بن مسافر متمسك بالدين الاسلامي هو واحد المتصوفين الاسلاميين في عصره، وإن مذهب أهل السنة، فقد عرف الشيخ منذ ايام شبابه برياضته وزهده، ولما تاقته نفسه انتقل الى جهة الهكارية (الموصل) وقد وضعت الصوفية الهالة الخوارق لعدى^(٤)، وذكرت عدة احتمالات في اختيار الشيخ عدي للالش^(٥)، التي بنى فيها زاوية انقطع فيها للعبادة وتوفي فيها، وغالى فيه اتباعه الذين اضحوا اليزيديين، او ان اليزيديين قد ضلوا في زمن ابن اخي

(١) محمد نبيل طاهر العمري، تحقيق القول في عقيدة الشيخ عدي بن مسافر وبيان مدى صلته باليزيدية، علوم الشريعة والقانون، الجامعة الاردنية، المجلد ٣٨، العدد ١، ٢٠١١، ص ١٢٤؛ زهير كاظم عبود، عدي بن مسافر مجدّد الديانة الأيزيدية، ٢٠٠٥، ص ١٠؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٢) هناك من يطلق عليه "عادي" أو "آدي" أو "هادي" أو "الشيخادي" وربما الاختلاف في لفظه الشيخ عدي ما بين العرب والكرد الذين لا يتقنون لفظ حرف العين فيقلبونه هاء أو همزة ممدودة آ: محمد تبيل طاهر العمري، المصدر السابق، ص ١٢٤؛ زهير كاظم عبود، عدي بن مسافر مجدّد الديانة الأيزيدية، ص ١٣.

(٣) محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١٥-١٦؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٤) يذكر بعض المؤرخين المعاصرين واهمهم ابن خلكان الذي ذكر ان الشيخ عدي سار ذكره في البلاد وكان قد صحبه جماعة من الصوفية اشهرهم عبد القادر الجيلاني الذي قال عن الشيخ عدي "لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة، لنالها الشيخ عدي بن مسافر": محمد نبيل طاهر العمري، المصدر السابق، ص ١٣١؛ زهير كاظم عبود، عدي بن مسافر...، ص ٢١.

(٥) هناك عدة آراء او احتمالات منها: أن اختياره لوادي لالش لم يكن لذات بل جاء عفويا إذ أن الشيخ كان من عاداته التجوال في المدن والقرى والبراري... وعندما وصل إلى المنطقة التي يوجد فيها اليزيديون اليوم (منطقة الشيخان) وجد أهلها غارقين في بحر الجهل والبعد عن الله والخوض في المتاهات وغير ذلك، فعندما رآهم على هذه الحال رق قلبه لهم فقرر البقاء بين ظهرانهم، والعمل على إرشادهم، ونشر العلم، ومعرفة الحلال والحرام والعقيدة الصحيحة بينهم، ومنها من يقول انه الشيخ عدي بن مسافر لما فرغ من الدرس والعلم في بغداد لم يبقى له إلا الانقطاع والتفرغ وأراد العزلة عن الناس على اعتبار ان الجدل والمجادلات الكلامية آنذاك تفسد المنطق فاختر الانقطاع إلى جبال هكار كأسلافه من بعض صلحاء الأمويين: محمد تبيل طاهر العمري، المصدر السابق، ص ١٢٦؛ زهير كاظم عبود، عدي بن مسافر...، ص ١٢؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ص ٣١-٣٢.

الشيخ عدي ابن البركات^(١). ويرى بعض الباحثين ان الكثيرين من امراء الكرد امويو النسب ، وتحقق ان الامويين لجأوا إلى الجبال بعد ضياع حكمهم فتولوا رئاسة العشائر الكردية الكثيرة^(٢).

ولكن هناك من يرى من الباحثين والمؤرخين بان عدياً لم يكن اموياً عربياً بل كوردياً لانه ولد في جبل هكارى في شمال العراق^(٣). وبحسب الروايات الإيزيدية التقليدية فإن الشيخ عدي بن مسافر، قد ولد وترى في جبل هكار بالموصل، وأنه زار بعض المناطق المجاورة، حتى إذا بلغ مبلغ الرجال، جاءه هاتف في المنام وقال له "يا عدي قم إلى لالش فهو مقامك، ويحيي الله على يديك قلباً ميتة"، وذلك بحسب ما ورد في كتاب "مصحف رش" - وهو من أكثر الكتب الإيزيدية أهمية ومكانة- أن "الله أرسل الشيخ عدي بن مسافر من أرض الشام، وأتى إلى لالش"^(٤).

ولكن هناك جدل على ان الشيخ عدي اتبع الديانة اليزيدية^(٥)، ويقدم الباحث العراقي زهير كاظم عبود^(٦) آراء تفيد بان الشيخ عدي اتبع الدين الايزيدي الذي ينسجم مع تصوفه ونظرته في الدين، اهم تلك الآراء: لم يزل عدي بن مسافر على رأس مجددي الديانة الايزيدية وفق اعتبار الايزيديين و إنه رجلٌ يعتزون بالتزامه بديانتهم وصرامته في تشكيل التراتيبية الدينية التي اصبحت تشكل الالتزام الديني الاساس في الديانة الايزيدية وانه لمكانته المتميزة الكبيرة فقد دفن في اقدس الاماكن التي يقدها الايزيدية، فضلاً عن هذا يكفي لتفنيد تلك المزاعم أن قبر الشيخ عدي بن مسافر تعرض الى العديد من محاولات التخريب والأعتداء والأساءة ، ولو كان هذا قبل كل شيء ، بالأضافة الى مايشكله هذا القبر يعود لشخصية مسلمة ليتم تحريم الأعتداء عليه أولاً الأمر، ويشكله هذا أستخفاف بعقول المشرفين وعلماء الدين الأيزيدية في عدم معرفتهم بقبور أوليائهم ومجددي ديانتهم وأبنائهم ليتخذوا من قبر مسلم ترك كل بقاع الأرض وأختار لالش المقدسة ليعيش ويموت فيها في ان تكون مزاراً ومكاناً مقدساً^(٧). فضلاً عن أن الشيخ عدي قد انقذ

(١) محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١٦؛ زهير كاظم عبود، عدي بن مسافر...، ص ١٣؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٢) عباس العزاوي، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٣) هكاري اراضي في كوردستان الحالية المتصلة بايران وكانت قديماً تابعة لامراء الموصل: محمد نبيل طاهر العمري، المصدر السابق، ص ١٢٤؛ زهير كاظم عبود، الايزيدية، ص ٤٨.

(٤) داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ٦٩-٧٢.

(٥) يذكر جون س . كسيت "كنا- أي الايزيديون- موجودين بجبال الهكاري، وجاء الشيخ عدي من سوريا، وعثر على هذا المكان [يقصد لالش] وتتبع ديننا تمكن من أن ينال قبول أهل هكاري والله منحه الفضيلة ومعرفة انجاز المعجزات، قبل هذا الدين واعترفنا به زعيماً لنا، ويضيف كسيت "النبي ابراهيم(ع) سابق على كل الديانات، اليهود، المسيحيون والمسلمون جاءوا من بعده وبالطبع جاء الشيخ عدي من بعده": جون س. كسيت، المصدر السابق، ص ٤٦٩.

(٦) باحث وقاضي عراقي مغترب له العديد من الكتابات المتخصصة بالاييزيدية:

(٧) يضيف الباحث زهير كاظم عبود ايضاً آراء اخرى لتأييد طرحه بان الشيخ عدي بن مسافر ايزيدياً بالقول لماذا أسس الشيخ طريقته العدوية بين هؤلاء القوم دون غيرهم كان الاجدر به ان ينشر طريقته تلك بين العرب الذين يفهمون لغته ويستوعبوا تعاليمه، ثانياً: والمتمعن في الاسماء التي تلت الشيخ عدي في قيادة الايزيدية دينياً من بعده يدرك أن فترات زمنية طويلة قطعها كل منهم في قيادته لهذه الديانة ، لذا فأن الأصرار على أبقاء القيادة الدينية الأيزيدية مستمرة في هذا البيت ، مع تحمل تبعة الالتزام والثبات على الديانة التي بدت =غريبة على الأنصهار في بوتقة الديانة الإسلامية ، يجعل من أعتبارهم مسلمين في غير محله، كما يجعل من الأحتمال في أنحرافهم عن

الايديدية من الوحشية والاضطهاد من خلال التعاون بينه وبين معتنقي الاديان المتواجدة في المنطقة آنذاك بشكل تأخي وتعبد وسلام^(١). ويذكر أن الشيخ عدي لم يتزوج، ولم يقرب النساء حتى عرف باسم عدي الأعزب، وأنه لما حانت ساعته أوصى أتباعه بالانقياد إلى ابن أخيه أبو البركات صخر بن صخر بن مسافر^(٢).

بالغت اليزيدية في تقديس الشيخ عدي بن مسافر ووصلت حد تأليهه، وتأليه الشيخ عدي بدأ في الظهور عند بعض اليزيدية منذ القرن الثامن الهجري ولم يكن عند عامتهم، وترتب على هذه المغالاة قصص كثيرة منها " ان الشيخ عدي في يوم القيامة يحمل جميع اليزيديين على طبق وضعه على رأسه، ويدخل بهم الجنة، وتغفر لهم الذنوب القليلة من غير حساب ولا كتاب ولا دينونة ولا عذاب"^(٣) كما يفضلون الشيخ عدي على رسول الله محمد (ص) بمراتب، كما ورد اسمه في كتاب (مصحف رش) وهو من بين أكثر الكتب الإيزيدية الدينية أهميّة ومكانة- فهو مقدس لذلك، بل كل متعلقاته مقدسة، فزيارة قبره تغني عن الحج إلى مكة المكرمة، والذهاب إلى لالش يغني عن الوقوف بعرفة، والعين التي تنبع من جبل لالش وتجري في رباط الشيخ هي عين زمزم، وتراب قبر الشيخ مقدس، وعلى كل يزيدي أن يتزود منه وقت الحج، ويحمله معه للاستشفاء به، ويوضع في فمه إذا مات ويدفن معه في قبره^(٤).

وذكر عن الشيخ عدي بن مسافر كرامات كثيرة منها إنه إذا ذكر على الاسد وقف، وإذا ذكر على موج البحر سكن، وكان يأمر الريح أن تسكن فتسكن لوقته^(٥). وإن الشيخ عندما كان يمشي على ارض كثيرة الشوك حافياً فإنه كان على عجلة من نور، مرتفعاً عن الارض قدر سبعة اذرع^(٦). وقد استعاض الايديديون عن الصلاة المعروفة بأدعية باللغة الكردية وضعها لهم شيوخهم، ويعتقدون أن الشيخ عدياً قد تحمل عنهم صلاتهم التي يصلها المسلمون^(٧). وإذا يموت احد من الايديدية فيحضرون له قليل من تراب الشيخ يضعون منه قليلاً بكفه وعلى وجهه يسمحونه به قبل دفنه^(٨) ولليزيدية كتاب اسمه (الجلوة) ينسبونه إلى طاووس ملك والشيخ عدي ولا يقبلون ان يقبله احد من غير ملتهم، او يراه

الأسلام ودخولهم الديانة الأيزيدية أمراً غير ممكن أيضاً، كذلك لم يتمسك الشيخ بلقبه الاموي عندما لقب بـ"الهكاري" مما يعنى انقياده إلى الايديدية واعتزازه بها: زهير كاظم عبود، عدي بن مسافر...، ص ١٧-٢٢؛ زهير كاظم عبود، الايديدية، ص ٤٧-٤٩.

(١) داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ٨١.

(٢) زهير كاظم عبود، عدي بن مسافر، ص ١٢-٧٢.

(٣) ذكر ذلك اسماعيل بيك جول وهو من زعماء الديانة الإيزيدية: اسماعيل بيك جول، المصدر السابق، ص ٩٥.

(٤) اسماعيل بيك جول، المصدر السابق، ص ٨٣-٩٥.

(٥) داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ٨٤-٨٥.

(٦) المصدر نفسه،

(٧) محمد نبيل طاهر العمري، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٨) وبعد الدفنة يضعون قليل من بعر الغنم على قبره خوفاً لئلا تأتي الوحوش عليه ويظالعه: اسماعيل بيك جول، المصدر السابق، ص ٨٧.

وفيه كرازات غريبة وحكايات دينية وروحانية عن كل شيء يذكر فيه^(١) ما قد يكون أحد اسباب تمجيد الايزيديين لشيخ عدي بن مسافر هو طريقته الصوفية؛ التي كان اوضح شيء فيها مقاطعة اللعن، فحذر من لعن حتى لعن الشيطان خوفاً من الاتصال بشائبة السب^(٢).

سادساً: الكتب والنصوص الدينية المقدسة الايزيدية:

١. الكتب الدينية المقدسة: هناك كتابان مقدسان للايزيدية: الاول: الجلوة لأصحاب الخلوة والجلوة تعني الالهام، والكتاب الثاني المصحف الاسود (مصحف رش)^(٣)، والكتابان هما باللغة الكردية وبأبجدية قديمة وأصيلية، كتاب الجلوة يحتوي على مبادئ وتعاليم اساسية للديانة الايزيدية مع بعض ارشادات رجال الدين وكيفية الوعظ والارشاد، اما مصحف رش فيتناول قصة الخليفة والتكوين حسب الميثولوجيا الايزيدية^(٤). كتب الكتابان باللغة الكردية ولكن كتب بكتابة سرية ندر ان يعرفها العامة، وهي ليست متداولة إلا بين خاصة الخاصة من الايزيديين، ولا سيما رجال الدين المسؤولون عن سرية الكتابين^(٥).

وهناك رأي يقول ان اسلوب الكتابين وافكارهما يوحيان بان مؤلفهما لم يكن عميق الفكر الديني ولا الصوفي كما ان ثقافته محدودة ومتواضعة، وان الروح التي تشيع منهما تدل على انهما كُتبا في عهود متأخرة. ولعل ذلك حصل في أواخر العهد المملوكي أو في العصر العثماني، وبعض الباحثين يعزو وجود الكتابين إلى اشخاص لم يكونوا من معتقدي هذه الديانة^(٦). بل يصل الامر بالشك في وجود أي أصل لهذين الكتابين إذ يرون ان الايزيديين يدعون ذلك ليثبتوا للمسلمين والمسيحيين الذين يعيشون حولهم انهم ايضا مثلهم لديهم كتب مقدسة^(٧).

(١) لكن بعض المصادر تنسب وضع كتاب (الجلوة لارباب الخلوة) إلى ابن اخ الشيخ عدي بن مسافر المعروف بالشيخ حسن الملقب بتاج العارفين ابو محمد والذي يلقب ايضا بشيخ الاكراد الذي بلغ المقام الرفيع ونال منزلة عمه الشيخ عدي وقبره في معبد لالاش بالقرب من عين زمزم بجانب قبر عمه شيخ عدي ويقال بان الشيخ حسن وضع الكتاب بعد اعتزله الناس ست سنوات: اسماعيل بيك جول، المصدر نفسه، ص ٩٤؛ زهير كاظم عبود، عدي بن مسافر...، ص ١٦؛ داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ٨٨؛ أحمد سينو، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

(٢) عباس العزاوي، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٣) كلمة رش كلمة كردية وتعني الاسود في معناها الحرفي لكن البعض يقول ان المصحف والذي معناه القرآن ونعته به (رش) لم يكن القصد منه الاسود وانما استعملت الكلمة الكردية رش للدلالة على معنى الشديد القوي المنتقم ويعني في عرف الايزيدية الذي يعاقب سريعاً وشديداً كل من يناهض سنته وفرائضه أو من يحلف به زوراً: أحمد سينو، المصدر السابق، ص ٢١٠-٢١١.

(٤) ارشد حمد محو، المصدر السابق، ص ١١٠.

(٥) يتبين من دراسة من دراسة هذه الالف باء انها مقتبسة عن الالف باء الآرامية والالف باء الزرداشية والهلوبية ذات الاصل الآرامي مع بعض التحريف: محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١٩٨.

(٦) محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٧) آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٨١؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ص ١٨٣.

يذكر البعض بان الشيخ عدي بن مسافر هو مؤلف كتاب الجلوة لكن بعض المصادر تنسب وضع الكتاب إلى ابن اخ الشيخ عدي بن مسافر المعروف بالشيخ حسن الملقب بتاج العارفين^(١)، بل ان البعض ذهب إلى ان واضع كتاب الجلوة راهب نصراني بناءً على طلب الايزيدية، لان الكتاب "سقيم العبارة ضعيف التعبير"، تقرب لغته من لغة أهل الموصل العامية، فيها ألفاظ دخيلة، فلا يمكن ان يكون من وضع الشيخ عدي او الشيخ حسن لانهما كانا من كبار شيوخ عصرهم ولهم باع طويل في اللغة والعلم^(٢). وان مصحف رش هو من تأليف الشيخ عدي بن مسافر، لكن البعض يرى ان المصحف كتب من قبل أحد خواص الايزيدية وليس من تأليف الشيخ عدي المعروف بعقيدته السلمية الصحيحة وعلمه وروعه وتقواه^(٣).

ويعتقد شيوخ الايزيدية بان هذا الشك في كتبهم هو مكيدة وخديعة، للنيل من كتبهم المقدسة التي هم محافظين عليها بسرية تامة، وفي اماكن تفتقر إلى شروط الحفظ والصيانة، وان الكتابين قد نشرا أول الأمر من قبل الباحثين والكتاب الاجانب، والتي نقلت إليهم بأساليب غير نزيهة أو متلاعب بها، وهي في الغالب غير النسخ الحقيقية أو الاصلية، ولم يحصلوا عليها إلا بطرق لا تخلو من المكر والخديعة^(٤). لقد تعرض الكتابان اما للحرق او التلغ اثناء حملات الابداء التي شنت ضد الايزيدية وان ما موجود حالياً فربما يحتوي على شيء مما في الكتابين، ولا يمثل النص الحقيقي (الاصلي)، ومع ذلك ان كثير مما فيهما يوافق عقائد الايزيدية وعباداتهم^(٥)، وهناك اختلافات في زمن تدوين الكتابين، فالبعض يقول ان كتابة مصحف رش يعود إلى القرن العاشر الميلادي، اما الجلوة فيعود إلى القرن الثالث عشر الميلادي^(٦).

وعلى العموم فالجلوة تعني (الظهور) وفي الاصطلاح الصوفي تعني الطبيعة او الكون رغم انه خصص لطاووس الملائكة في وصف قوته واوامره ونهيه وتعاليمه ووعدده ووعيدده، والكتاب يضم خمس اقسام (فصول) وعدد كلماته حوالي (٥٠٠) كلمة، وذكر الجلوة تناسخ الارواح وان الكتب السماوية التي هي بين أهلها مبدلة محرقة، فما وافق منها كلام الايزيدية صحيح، وما خالفه فمن تبديلهم وتحريفهم، ويوصي الله في الجلوة بان يُجلّوه ويحترموه، وبأن يحفظوا شرائعه ويعملوا بها وان الله يتكلم في الجلوة عن قدم الله تعالى وبقائه وأنه هو الذي يدبر امور الكون^(٧).

اما محصف رش فهو اكبر قليلاً من كتاب الجلوة وعدد كلماته أقل من (٧٥٠) كلمة، من غير اقسام (فصول) ويختلف عن مضمون الجلوة؛ ففيه حديث عن خلق السماوات والأرضين وخلق آدم وحواء وارسال الشيخ عدي بن

(١) اسماعيل بيك جول، المصدر نفسه، ص ٩٤؛ زهير كاظم عبود، عدي بن مسافر...، ص ١٦؛ داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٢) احمد سينو، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

(٣) آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٨١.

(٤) لمعرفة مختلف الباحثين الذين نشروا الكتابين الجلوة ومصحف رش ينظر: احمد سينو، المصدر السابق، ص ٢٠٥-٢٠٨.

(٥) آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٨١-٨٢.

(٦) ارشد حمد حمو، المصدر السابق، ص ١١١.

(٧) جون س. كيبست، المصدر السابق، ص ٤٤٧-٤٥٠.

مسافر من ارض الشام إلى لالش وما كان من نزول الملك طاووس إلى الارض واقامته ملوكاً للايزيدية ويحتوي على بعض الاوامر والنواهي وذكر المحرمات في الديانة الايزيدية مثل التلفظ بكلمة الشيطان وما شابهها من الكلمات^(١).

على ان المشرعين من الايزيدية يحتفظون بنسخة من القرآن الكريم، يرجعون إليها بين الفينة والفينة، ويعتبرونها كتابهم المقدسة بالإضافة إلى كتابي الجلوة ومصحف رش، إلا أنهم أسقطوا منها الكلمات التي تسيء إلى مشاعرهم غطوها بالشمع ويعتقدون أن المسلمين أضافوا على القرآن وهم لا يقبلون بهذه المفردات (الشيطان) و(اللجنة) وما شابهها، أو ما كان على وزنها^(٢).

٢. النصوص الدينية الشفوية: الاقوال وواحدتها يسمى قولاً، وللإيزيدية الكثير من هذه الاقوال؛ وهي اشبه ما تكون بالشعر ويسمى الذي يقرأ هذه الاقوال بالمناسبات بالقوال، والادعية والاذكار حيث للايزيدية أدعية واذكار معينة للكثير من المناسبات ومن هذه الادعية والاذكار ادعية واذكار خاصة بالصلاة واخيراً القصائد والقصص الدينية والتاريخية ويرجعها البعض الى زمن الشيخ حسن^(٣).

سابعاً: الأعياد الايزيدية : بحسب التقويم الميلادي هناك سبعة اعياد للايزيدية:

١. عيد مربعانية الشتاء يصادف شهر شباط.
٢. عيد النبي خضر الياس (ع) يصادف منتصف شهر شباط.
٣. رأس السنة الايزيدية (آكيتو السومري البابلي) يصادف منتصف شهر نيسان.
٤. عيد مربعانية الصيف بداية شهر آب.
٥. عيد الجماعةية (الحج) يصادف شهر تشرين الأول.
٦. عيد صوم أيزيد (الله) يصادف منتصف شهر كانون الأول.
٧. عيد القربان (الاضحى) ينتقل بين اشهر السنة^(٤).

ثامناً: طبقات ومرجعية المجتمع الأيزيدي الدينية والدنيوية:

يمتاز المجتمع الايزيدي بطابعه العشائري^(١) ونظام دقيق في طبقات مجتمعه، وقناعة كل طبقة بالتي هي عليه لصله مراتبها بدينها. كما يمتاز بتقسيم الرئاسة إلى قسمين: دنيوية ودينية، من غير أن تتدخل رئاسة في مهام غيرها، وبانصياع

(١) جون س. كيبست، المصدر السابق، ص ٤٥١-٤٥٤؛ احمد سينو، المصدر السابق، ص ٤٢٢-٤٢٤.

(٢) محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١٩٦-١٩٧.

(٣) آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٧٨-٨٨.

(٤) امين فرحان جيجو، الديانة الايزيدية بين السائل والمجيب، ص ٣٥.

الطائفة لأوامر الرئاستين، وإيمانه بأن هذه الطبقية نزلت من السماء لتحافظ على مجتمعهم اليزيدي. ولهذا فإن المراتب الدينية مرتبطة بالشعب اليزيدي تمام الارتباط، والمراتب جميعها ملتزمة بالرئاسة الدنيوية^(١). وجعلت الطائفة اليزيدية الأمير وراثياً في ذات الطبقة، وذات الأسرة لاحتكار افضل لمتفذيها بحيث لا يتم التزواج إلا ضمن الطبقة أو الفئة الواحدة، محتفظة كل فئة بما لديها من امتيازات وفق نظام تراتبي ديني صارم لا يزال يعمل به لغاية اليوم^(٢). وتنفرد اليزيدية بالتشابه مع الديانة الهندوسية في الالتزام بنظام الطبقات الديني^(٣)، والمراتب في اليزيدية كالآتي:

الرئاسة الدنيوية: منصب الامارة أو الامير: الرئيس الدنيوي هو رئيس الزمان والعالم والسياسة ويدعى (مير) مختصرة من الكلمة العربية (أمير) وهو وكيل الشيخ عدي أوكله موضعه وقال له " انت ولدي وقبلتك محل ذرتي، وهي حرام على من لا يسير على اصول هذا الدين. وكلها سلمتها بيدك" والمير من نسل الملك يزيد والطائفة كلها تنتسب إليه^(٤) ويلقب الكرد الامير ب(ميري شيخان) أي امير الشيخان الذي يقيم في قصر الإمارة في قرية باعدري ويبعد حوالي (٤٥) كم شمالي قريتي القوش وعين سفي^(٥).

والامير هو رئيس المجلس الروحاني وراثي، ويختاره ابناء الديانة اليزيدية وإلى الممات^(٦)، وحاليا الامير هو حازم تحسين سعيد تولى الامارة عام ٢٠١٩ خلفاً لابيه تحسين سعيد الذي تولى الامارة منذ عام ١٩٤٥، من صلاحيات الامير اختيار المناصب الدينية لطائفة اليزيدية، وهو الناطق الرسمي باسم اليزيدية في المحافل والدوائر الرسمية وهو امير اليزيدية في العراق والعالم^(٧).

(١) من ابرز العشائر اليزيدية: ١. دناني، ٢. هويري، ٣. قائيدي، ٣. دوملي، ٤. خيسكي، ٥. ختاري، ٦. حراقي، ٧. هسكاني، ٨. قيراني، ٩. سموقي، ١٠. موسكا، ١١. رشا، ١٢. خالتي، ١٤. هكاري، ١٥. جوانا، ١٦. محمودا: سعد سلوم، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٢) محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٣) احمد سينو، المصدر السابق، ص ٢٦٥.

(٤) الهندوسية هي ثالث أكبر ديانة في العالم بعد المسيحية والإسلام تقسم المجتمع إلى اربع طبقات: الأولى: البراهمة وهم النبلاء والاثرياء، الثانية طبقة الكشاتريا وتعني بالفرسان ورجال الدين والحكام وهي ادنى من النبلاء والثالثة طبقة الوبشاش وهم خليط من اصحاب الاعمال والفلاحين والتجار الصغار، ثم تليهم طبقة الشودرا وهي ادنى الطبقات وتعني الطبقة الصعاف وكل طبقة تعيش في مجتمعها الخاص والتزواج بينهم في اطار الطبقة الواحدة فقط: زهير كاظم عبود، التناص بين الديانة اليزيدية والزرادشية، ص ٩-١٠.

(٥) محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٦) احمد سينو، المصدر السابق، ص ٢٦٥.

(٧) داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ١١١.

(٨) المصدر نفسه، ص ١١١.

وللأمير كل الاموال الوارد من ضمانات السناجق، وطوافاتهم في القرى الايزيدية والهبات العطايا ومهور الفتيات ممن ليس لهن وريث وللأمير صلاحيات، اعلان الحرب والسلام أو الدعوة إلى القيام بإصلاح جذري عام، أو تجريم قاتل أو تحريم حلال كان ضاراً^(١). وللأمير مجلس روحاني يجتمع بهم بين فترة وأخرى لبحث ومناقشة امور الملة^(٢).

٢. البسميرية هي كلمة كردية مؤلفة من قطعتين هما بس أي الأبن، ومير أي الأمير، والبسميرية وهم ابناء عمومة الأمير، والبسميريون هم بمثابة الوزراء للأمير إذ يساعدهونه في ادارة شؤون الملة، ويتمتع طبقة البسميرية بجواز حصول الزواج بينهم وبين اسرة الامير وهذه الخاصية تكون لهم وحدهم دون سائر الطبقات الاخرى^(٣).

٣. العوام: سواد الشعب الايزيدي ويقع على عاتقهم تنفيذ ما يملى عليهم من اوامر وواجبات من قبل الامير وحاشيته^(٤)

- الرئاسة الدينية:

١. بابا الشيخ: يعين بابا الشيخ من قبل الامير، وهو بالمرتبة الروحية بعد الأمير، وهو رئيس الشيوخ (سيتم ذكره في ادناه) ويكون من سلالة الشيخ فخر الدين^(٥)، وهو المحتفظ بالسجادة المنسوبة إلى الشيخ عدي بن مسافر، وهو المرجع في الاحكام الدينية^(٦).

٢. الشيخ او الشيوخ: و تنقسم طبقة الشيوخ بدورها إلى ثلاثة طبقات: الطبقة الأولى: هي شيوخ الادانية نسبة إلى سلالة الشيخ عدي بن مسافر التي انتقلت عبر ابن اخيه الملقب ب(ابو البركات). اما الطبقة الثانية شيوخ الشمسانية نسبة إلى ايزيدين امير الشمساني، حيث كان ساكناً في معبد لالش ويتأرض المرجعية الأيزيدية قبل مجيء الشيخ عدي بن مسافر إلى لالش، اما الطبقة الثالثة هي الشيوخ القاتانية نسبة إلى درويش ادم القاتاني وهم شيوخ البسميرية

(١) احمد سينو، المصدر السابق، ص ٢٦٥.

(٢) يتألف المجلس من: ١. الامير وهو رئيس المجلس، ٢. مير حاج (امير الحج)، ٣. بيش امام (الامام المقدم)، ٤. البابا شيخ، ٥. البابا شيخ، ٦. الشيخ وزير وهو مسؤول عن الشمسانيين، ٧. رئيس القوالين: آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٢١٣.

(٣) آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٤) آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٥) شيخ فخر الدين ابن نيزدي ولد في نهاية القرن الثاني عشر أو بداية القرن الثالث عشر وعاش وترعرع في معبد لالش والتجأ الى دار شيخ عدي الثاني في لالش كان عالماً دينياً وكبير رجال الامارة ولبس الخرقة البيضاء وكان رئيس المرجعية الدينية في زمانه وحافظ النصوص الدينية وخطيباً في الاداء والتحدث وكانت تعاليمه حول التعمق بالايمان وعلوم كيفية خلق الكون والتأكيد على الآخرة ويوم القيامة والحلول وكيفية الدخول إلى عالم الجنة والجحيم ويعطي التعاليم الدينية باستمرار: داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٦) جون س. كيبست، المصدر السابق، ص ٨٧-٨٨.

وجدهم محمد الباطني. وان الزواج محرم بين الطبقات الثلاث^(١). وواجبات الشيوخ ترتيل التراتيل والادعية الدينية لمريديهم، ويوجد عدد منهم في معبد لالش يخدمون فيه ويستقبلون الزوار ويطعمونهم اثناء المناسبات الدينية^(٢).

٣. البيرانية: الطبقة الثانية من الطبقات الدينية الايزيدية طبقة البيرانية، ومعناها باللغتين الكردية والفارسية المعمرون، وهم مرشدو الدين وكانوا قبل مجئ الشيخ عدي بن مسافر اربعين فخذاً^(٣). واعلى رجال هذه الطبقة مرتبة حامي حرم لالش على بابا جاوش (الحاجب) الأكبر، ويبقى غير متزوج مدى الحياة، والاشخاص الاخرون من هذه الطبقة يقومون بمهمة المجاورين (الأمناء) المحلية، ويشترك (البير) مع الشيوخ في الطقوس والاحتفالات الدينية لكن لا علاقة لهم بأداء الواجبات الادارية، ويكرسون معظم أوقاتهم للتأمل والصلاة^(٤).

٤. البيشيمام: رجل دين ملتحي يجيد التعاليم الدينية وملابسه مشابهة لملابس بابا شيخ، وتعني كلمة البيشيمام الامام الاول او رئيس الائمة، وتنحصر هذه الوظيفة في العائلة الادانية. والبيشيمام مسؤول عن الامور المتعلقة بالرعية فيما يخص الزواج وتنظيمه بين قرى مناطق الايزيدية^(٥).

٥. القوالون: مجموعة من العوائل المتدينة وتطلق اللحن وتحفظ الاقوال الدينية وتنقر وتعزف على الدف والمزمار (آلتان موسيقيتان) وتشارك في احياء المناسبات الدينية واقامة المراسيم الدينية على الموتى من خلال ترديد الاقوال والانشيد والتراتيل، وللقوالين رئيس يدعى كبير القوالين ويكرسون حياتهم لحفظ النصوص الدينية والانشيد^(٦).

٦. الفقير : الفقير هو الايزيدي الناسك المتعبد الذي نذر نفسه للعبادة فقط، ترك الدنيا وملذاتها ونعيمها ويتميز الفقير عن غيره من الايزيديين بلبس الخرقة وهي عبارة عن ثوب من الصوف الاسود يلبسه الفقراء^(٧).

(١) داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ٨٨-٩٧-١٠٧.

(٢) ارشد حمد حمو، الايزيديون في كتب الرحالة البريطانيين، الطبعة الأولى، مؤسسة بحوث ونشر موكراني، ٢٠١٢، ص ١١٤؛ جون س. كيسست، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٣) داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٤) جون س. كيسست، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٥) داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٦) كلمة القوال مشتقة من الكلمة العربية (قول) اي انها لهم بحكم ترديدهم للأقوال ونصوص، لكن البعض يقول ان اصل الكلمة مأخوذة من (كالو Kalo) السومرية ويعني الكاهن (الرجل المتدين) و(كبير السن) وفي لهجة شنكال في اللغة الكردية تعطي نفس المعنى وفي العهد البابلي كان ال(كالو) يخدمون في المعابد ويعزفون الموسيقى الدينية الدف والمزمار في الاعياد والمناسبات : زهير كاظم عبود: التناس ص ٢٠؛ داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ١٤٣.

(٧) للخرقة قداسة كبيرة عند الايزيديين لذلك كثيراً ما تراهم يحلفون بها، وإذا بليت الخرقة واصبحت قديمة ولا يمكن لبسها عند ذلك تحفظ في خزانة خاصة ويعتقد بان الخرقة من بقايا التصوف الذي كان الايزيديون في البداية طريق من طرقها فالمتصوفة معروفون بلبس الصوف قديماً ويعتقد البعض ان الخرقة المقدسة هي إحدى المعتقدات الخاصة والتي تشترك فيها الديانتين البابلية والايزيدية : آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٢٢٠؛ امين فرحان جيغو، الديانة الايزيدية...، ص ٢٥٢-٢٥٣.

٧. الكوجك: أفضل المراتب في الديانة الايزيدية ويعتبرونه النبي والكوجك طائفة كبيرة العدد، واغلبهم حجاج تركوا بلادهم ليعيشوا حول لالش ويعملون كحطابين للمزار، وهم موزعون بين سنجار وشيخان ويختلفون عن سائر المراتب بلباسهم الأبيض وحزامهم الصوفي أسود اللون أو أحمره، مع حلقات مميزة، وإذا أراد الكوجك أن يتنبأ يلتحف بعباءة ويضطجع على الأرض، ثم يدمدم ويترنم. بعد ذلك يروي للحضور ما تراءى له في الرؤيا النبوية، ومن وظائف الكوجك اعتناؤهم بزوار الشيخ عدي أيام الاحتفالات، وتجهيز الميت وغسله وتكفينه ودفنه، وكشف مآل الميت خيراً أو شراً^(١).

٨. المريديون هم عوام الايزيديون ما عدا الطبقات التي ذكرتها هم من طبقة المريدين وهم الذين يقع على عاتقهم الحمل الثقيل إذ أنهم هم المكلفون بتنفيذ أوامر سائر الطبقات الأخرى. وهم ممنوعون في الخوض في امور الدين بل يجب عليهم تنفيذ ما يناط بهم من اعمال وواجبات فحسب^(٢).

تاسعاً: الممارسات او الطقوس الدينية للايزيدية:

١. الصلاة: يطلق الايزيديون على طقس صلاتهم اسم nevij وهي أدعية تتلى وحركات تؤدي في أوقات محددة يومية (الفجر والصبح والظهر) يمرون بها خلال اليوم، دون أن يكون لصلاتهم مكان خاص، وإنما تؤدي في كل مكان لاعتقادهم ان الأرض كلها طاهرة ومبعث للخير والنعمة وهي ذاتها نظرة الزرادشتية للأرض والكون^(٣) وتؤدي هذه الصلوات وقوفاً بعد غسل اليدين والوجه والاتجاه إلى الشمس (القبلة) وحسب حركته ومكانه في أوقات الشروق والغروب وفي وقت الظهيرة يتوجهون إلى معبد لالش^(٤).

٢. الصيام: تأثر الصوم عند الايزيدي بالمؤثرات الاسلامية ومن ذلك التأثير الكلمة والممارسة أي الامتناع عن الأكل والشرب، فالصوم العام عند الايزيديين يدعى بصوم أيزيد لا يتعدى ثلاثة ايام، يبدأ يوم الثلاثاء الأول من شهر كانون الأول حسب التقويم الشرقي، ويستمر يومي الاربعاء والخميس واليوم الرابع عيد، وهذا صوم خاص بطبقة الفقراء^(٥)

(١) يعد الكوجك كذلك بمنزلة الطبيب عندهم، فهو يعود المرضى ويصف لهم الادوية المناسبة وكيفية استعمالها، وتشابه الكوجك مع الزرادشتية في اعتماد العامة العلاج بالطلاسم والتنبيؤ بالغيب والسحر وقدرة عوائل منهم على الشفاء بالإضافة إلى الاعتقاد بالغيبيات والخرافة في سبيل اعطاء قيمهم وطقوسهم الصورة التي يريدونها ويرغبون بها: محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١٦٨-١٦٩؛ زهير كاظم عبود، التناس...، ص ٢٣.

(٢) آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

(٣) احمد سينو، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

(٤) آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ١٢١.

(٥) ان صيام هذه الايام الثلاثة عند الايزيديين يقابل صيام الثلاثين يوم في رمضان عند المسلمين ويدعي الايزيديين ان الاصل هو صيام ثلاثة ايام لا ثلاثين ويقولون: ان الله لما ارسل في طلب كل من طاووس ملك والنبي محمد(ص) ارهما بصيام ثلاثة ايام وخاطهما باللغة الكردية (سي روز) أي ثلاثة ايام فظنها الرسول محمد(ص) ثلاثون يوماً، والبعض يقول انه سعي عيد يزيد لأنه يوم ولادة يزيد ويفرحون به ويشربون خمر ويعملون خبز يسمونه كليجة: دواد مراد الختاري، المصدر السابق، ص ١٨٩؛ آزاد سمو سعيد، المصدر السابق، ص ١٤؛ اسماعيل بيك جول، المصدر السابق، ص ٨٢.

اما صوم الكواجك فيصومون مربعانية الشتاء اربعون يوماً ومربعانية الصيف اربعون يوماً ويسمى صوم الاربعين يوماً (جلخانه)، ويقضي الايزيديون اول ثلاثة ايام صيام في معبد لالش وفي مرقد الشيخ عدي بن مسافر ثم يعودون إلى قراهم^(١). وهناك صيام النبي الياس، وهو ثلاثة ايام، وصيام شيخ شمس وهو ثلاثة ايام ايضاً، وصيام آخر يكون محاط بأيمانه ومدى قدرته على الصوم^(٢).

٣. التعميد في العين البيضاء في لالش : عند أول زيارة للطفل او اي شخص إلى معبد لالش، عليه ان يعتمد في العين البيضاء، يرش عليه من قبل المجيور ماء العين ويتلو عليه الادعية ويعد التعميد شكلاً من اشكال الطهارة العامة^(٣)

٤. الموت والدفن: يطلق الايزيديون على الذين يتوفون حالة كراس كوهرين بمعنى انه بدل أو غير ثيابه كناية عن مبدأ تناسخ الأرواح الذي يؤمنون به، ولهم في هذا أدعية واقوال، ويسارع كل من الشيخ والبير في حال الموت احدهم لتحضير الماء الدافئ وغسل المتوفي وتبديل ملابسه بالكفن الابيض مع وضع قطع من التراب المقدس (البراة) في اذنيه وفمه، ويوضع على النعش الذي يسمى (داربست) لحمله إلى المقبرة^(٤).

٥. الختان: جميع الايزيدية يختنون اطفالهم الذكور فقط ولا يجوز لغير المختون أن يذبح الذبيحة (القربان)، وان صادف موت شخص ولم يختن بعد، لا يجوز دفنه إلا بعد اجراء عملية الختان عليه ثم تجري مراسيم الغسل والدفن، بالرغم من ندرتها، لكن المقصود لا يجوز دفن الميت غير المختون^(٥).

عاشراً: المحرمات في الديانة الايزيدية:

للديانة الايزيدية مجموعة محرمات وهي:

١. القسم الباطل والكذب.

٢. لبس الأزرق واستعماله^(١).

(١) اسماعيل بيك جول، المصدر السابق، ص ٨٢-٨٣: احمد سينو، المصدر السابق، ص ٢٦٠.

(٢) امين فرحان جيغو، الديانة الايزيدية...، ص ٢٥٣.

(٣) ويعتقد البعض ان التعميد جاء من المسيحيين أو من الصائبة المندائيين: دواد مراد الختاري، المصدر السابق، ص ١٨٩: احمو سينو، المصدر السابق، ص ٢٦٠-٢٦١.

(٤) اما عملية الدفن فهي تقع على عاتق المجيور لأنها من إحدى مهامه، ويوضع المتوفي في القبر بوضعية يكون رأسه في الغرب وقدميه باتجاه الشرق لعلاقة ذلك بالغروب وبالشرق أي بحركة الشمس او طاووس ملك والبعض يقول ان الشيخ يلقي الميت بقوله "يا عبد ملك طاووس ستموت على دين معبودنا وهو ملك طاووس، ولا تموت على غيره. وان جاءك أحد وقال لك: مت على دين الاسلام أو اليهود أو غيرهما من الاديان فلا تصدقه وإن صدقته وأمنت بغير معبودنا كنت كافراً": احمد سينو، المصدر السابق، ص ٢٦١-٢٦٢؛ محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١٤٩.

(٥) داود مراد الختاري، المصدر السابق، ص ١٨٩.

٣. لحم الحيوانات (اللبنيات) غير المجترة كالخنزير والحمار كما يحرم على الايزيدي لحم السمك على اختلاف انواعه ولحم الغزال ويحرم على الشيوخ وتلامذتهم لحم الديك احتراماً لطاووس ملك.

٤. الخمر حرام لكافة مؤمني الديانة الايزيدية.

٥. الامساك عن عملية الجماع في ايام المناسبات والاعياد الدينية ويوم الاربعاء من كل اسبوع.

٦. الربا والكسب غير المشروع والسرقة.

٧. الايزيديون يمتنعون عن أكل الخس واللهاينة (الملفوف) او القرنبيط^(٢).

٨. يحرم على الايزيدي حلق شاربيه ويحرم على رجال الدين حلق لحاهم وشواربهم.

٩. يحرم على الايزيدي ان يغيب عن زوجته أكثر من سنة والتزواج ما بين الطبقات والزواج من خارج الديانة الايزيدية ولا يجوز للايزيدي ان يتزوج في شهر نيسان او بناء بيت لأن هذا الشهر هو مخصص لزواج الملائكة والانبياء ويحرم الاجهاض، يحرم الزنا والنظر الى وجه امرأة غير ايزيدية.

١٠. يحرم على الايزيدي دخول المراحيض او الحمامات لمسائل تتعلق بالطهارة او يببول قائماً أو واقفاً^(٣). لا يجوز الاغتسال على جنابة. ولا يجوز الاستنجاء بعد قضاء الحاجة.

١١. لا يجوز على الايزيدي ان يبصق على الارض أو في وجه أي إنسان أو مخلوق لأن من تعاليمهم القول الحسن، والفعل الحسن.

١٢. لا يجوز للايزيدي الشتم بالألفاظ البذيئة أو النطق بالكفر حسب دينهم، ورفض نطق مرادفات تتطابق أو تتشابه وكلمة الشيطان أو الأحرف التي تحتوي على الاسم المذكور.

(١) يلتزمون الايزيديين بلبس الثياب البيضاء ان كانوا من العامة والثياب السوداء ان كانوا من خدمة الدين اما الثياب الحمراء فليست محرمة لكنهم قلما يلبسونها: محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١٥٥-١٥٦.

(٢) الايزيديون يمتنعون عن أكل الخس تيمناً بالشيخ حسن الآداني والذي استشهد على يد والي الموصل بدر الدين لؤلؤة وسبب التحريم جاء بعد قيام موالى بدر لؤلؤة برمي جثمان الشهيد واثناء نقله من الموصل الى معبد لالش ببعض الملفوفات لاستفزاز مشاعر الايزيدية الايزيدية ولهذا السبب فقد امتنع الايزيديون وادافع الضمير والعرف الاجتماعي عن تناول الخس تيمناً بالموقف الذي تعرض جثمان الشيخ حسن الآداني للعلم ان النصوص الديني الايزيدية لم تحرم أكل الخس، ولكن هناك من يذكر ان التحريم انها تسمد بمخلفات الإنسان لا سيما الخس الذي يعد النظر اليها حرام، ويعتبر الايزيدي الخس أخس ما خلقه الله على وجه الأرض ويرجع سبب كراهتهم له إلى أن الشيخ عدي مرّ يوماً ببستان فرأه مزروعاً فسأل عنه فلم يجبه أحد فقال: لا يجوز أن يأكل منه أحد وما زال الخس حتى اليوم محرماً على كل يزدي: امين فرحان جيغو، الديانة الايزيدية، ص ٦٢؛ احمد سينو، المصدر السابق، ص ٢٦٣؛ اسماعيل بيك جول، المصدر السابق، ص ٩٦.

(٣) قضاء الحاجة عند الايزيديين تكون في فضاء أو في فناء الدار، لأنهم يعتقدون أن غير الايزيدية يهينون الشيطان دائماً بافتكارهم السيء أنه موجود في الكنيف. فإذا دخلوه وقضوا الحاجة فيه كأنهم فعلوا ذلك على طاووسهم، وهذا إثم كبير ولكنهم تسامحوا به مؤخراً: محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١٥٦.

١٣. يحرم على الايزيدي دخول اماكن عبادة المسلمين (جامع أو مسجد) أو أن يشاهد مسلماً يصلي لاحتفال سماعه عبارة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

١٤. تحرم الصلوات العمومية (صلاة الجماعة)، وأما الصلوات الخصوصية (الانفرادية) فيقوم بها الأفراد من غير جهر.

١٥. يحرم على الايزيدية تعلم القراءة والكتابة ويستثنى من ذلك اسرة شيوخهم^(١).

١٦. لا يجوز لهم أن يأكلوا من ذبيحة غيرهم، ولا يشربون أنية سواهم^(٢).

حادي عشر: مقدسات ايزيدية:

اضافة الى الخرقه هناك عدة مقدسات عن الايزيدية:

١. طوق ايزيد: او كما يلفظ في اللغة الكردية (توق) ايزيد، وتتمثل في الفتحة العليا المدورة من القميص الداخلي الذي يلبسه الايزيدي وبه يعرف عن غيره ويسمى طوق طاووس الملائكة وهو مقدس ويحلف بها، ولا يجوز الحلف به كذباً^(٣).

٢. البراته: وهي التربة المقدسة عند الايزيدية ويوزع من قبل القوالين في الطوافات أو تقدم من قبل رجال الدين على شكل حبة (الخرز)، وتوضع البراته في كيس قماش أبيض يغلق أعلاه بشدة، بعد أن يكونوا قد منحوا هباتهم للسجق الذي يمثل طاووس ملك^(٤)

٣. الكولك أو الكمة: تعني الطاقية أو القبعة الصغيرة، بدورها تصنع من الصوم، وللايزيدية اعتقاد أن الذي يرتديها، لا يصاب بأذى، ولا يجوز الحلف بها أيضاً كذباً لأن ذلك إثم حسب اعتقادهم^(٥).

(١) السبب في ذلك مخافة الاطلاع على العقائد الأخرى أو الارتداد إلى دين آخر والغالب ان تحريم الكتابة والقراءة بدعة من رجال الدين الايزيديين او الطبقات المتنفة في المجتمع الايزيدي لاستمرار حالة الجهل والعزلة ولاستمرار هيمنة تلك الفئات: احمد سينو، المصدر السابق، ص ٢٦٣-٢٦٤.

(٢) محمد التونجي، المصدر السابق، ص ١٥٥-١٥٨؛ احمد سينو، المصدر السابق، ص ٢٦٣-٢٦٤؛ امين فرحان جيجو، الديانة الايزيدية...، ص ٦١-٦٣.

(٣) والغالب ان الطوق يصنع أو يعدل يدوياً ليأتي مدوراً من الأعلى، والمرجح أن اخت الآخرة، هي من تقوم بفعل ذلك لأخيها في الآخرة: احمد سينو، المصدر السابق، ص ٢٧٢.

(٤) سمو آزاد سعيد، المصدر السابق، ص ١٠٩-١١٠.

(٥) احمد سينو، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

المحور الثاني القانوني الدستوري: موقف الدساتير العراقية منذ نشوء الدولة عام ١٩٢١ لغاية ٢٠٠٥ من الأيزيدية:

أولاً: القانون الاساسي لعام ١٩٢٥ (المملكة العراقية ١٩٢١-١٩٥٨):

الباب الاول: حقوق الشعب: "المادة ١٣

الاسلام دين الدولة الرسمي وحرية القيام بشعائره المألوفة في العراق على اختلاف مذاهبه محترمة لا تمس وتضمن لجميع ساكني البلاد حرية الاعتقاد التامة وحرية القيام بشعائر العبادة وفقا لعاداتهم ما لم تكن مخلة بالأمن والنظام وما لم تناف الآداب العامة".

الباب الثالث: السلطة التشريعية: "المادة ٣٧

تعين طريقة انتخاب النواب بقانون خاص يراعى فيه اصول التصويت السري ووجوب تمثيل الاقليات غير الاسلامية".

ثانياً: دستور عام ١٩٥٨ (الجمهورية العراقية الأولى):

الباب الاول: (الجمهورية العراقية): "المادة ٣

يقوم الكيان العراقي على اساس من التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم ويعتبر العرب والاكراد شركاء في هذا الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية".

الباب الثاني: (مصدر السلطات والحقوق والواجبات العامة): "المادة ١٢

حرية الاديان مصونة ويجب احترام الشعائر الدينية على ان لا تكون مخلة بالنظام العام ولا متنافية مع الآداب العامة".

ثالثاً: دستور عام ١٩٦٤ (الجمهورية العراقية الثانية)

الباب الثالث: (الحقوق والواجبات العامة): "المادة ١٩

العراقيون لدى القانون سواء وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين ويتعاون المواطنون كافة في الحفاظ على كيان هذا الوطن بما فهمم العرب والاكراد ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية".

رابعاً: دستور عام ١٩٦٨ (الجمهورية العراقية الثالثة)

الباب الثالث: (الحقوق والواجبات العامة):

"المادة ٢١: العراقيون متساوون في الحقوق والواجبات امام القانون لا تمييز بينهم بسبب الجنس او العرق او اللغة او الدين ويتعاونون في الحفاظ على كيان الوطن بما فهمم العرب والاكراد ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية".

"المادة ٣٠"

تصون الدولة حرية الاديان وتحمي القيام بشعائرها على ان لا يخل ذلك بالنظام العام او ينافي الآداب".

خامساً: دستور عام ١٩٧٠ (الجمهورية العراقية الثالثة)

الباب الاول (الجمهورية العراقية)

"المادة ٥"

١ - العراق جزء من الامة العربية .

ب - يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيسيتين ، هما القومية العربية والقومية الكردية ويقر هذا الدستور حقوق الشعب الكردي القومية والحقوق المشروعة للأقليات كافة ضمن الوحدة العراقية .

الباب الثالث: (الحقوق والواجبات الاساسية) :

"المادة ٢٥"

حرية الاديان والمعتقدات وممارسة الشعائر الدينية مكفولة، على ان لا يتعارض ذلك مع احكام الدستور والقوانين، وان لا ينافي الآداب والنظام العام.

سادساً: العراق بعد تغيير النظام الديكتاتوري ٢٠٠٣-٢٠٠٥ (الجمهورية الرابعة) :

١. قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية لعام ٢٠٠٤ .

الباب الاول (المبادئ الاساسية)

"المادة ٧"

١- الاسلام دين الدولة الرسمي ويعد مصدرا للتشريع ولا يجوز سن قانون خلال المرحلة الانتقالية يتعارض مع ثوابت الاسلام المجمع عليها ولا مع مبادئ الديمقراطية والحقوق الواردة في الباب الثاني من هذا القانون، ويحترم هذا القانون الهوية الاسلامية لغالبية الشعب العراقي، ويضمن كامل الحقوق الدينية لجميع الافراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية".

"ب- العراق بلد متعدد القوميات والشعب العربي فيه جزء لا يتجزأ من الامة العربية".

"المادة ٥٨"

١ - تقوم الحكومة العراقية الانتقالية ولا سيما الهيئة العليا لحل النزاعات الملكية العقارية وغيرها من الجهات ذات العلاقة، وعلى وجه السرعة، باتخاذ تدابير، من اجل رفع الظلم الذي سببته ممارسات النظام السابق والمتمثلة بتغيير الوضع السكاني لمناطق معينة بضمها كركوك، من خلال ترحيل ونفي الافراد من اماكن سكناهم، ومن خلال الهجرة

القسرية من داخل المنطقة وخارجها، وتوطين الافراد الغرباء عن المنطقة، وحرمان السكان من العمل، ومن خلال تصحيح القومية، ولمعالجة هذا الظلم، على الحكومة الانتقالية العراقية اتخاذ الخطوات التالية:

١. فيما يتعلق بالمقيمين المرحلين والمنفيين والمهجرين والمهاجرين، وانسجاما مع قانون الهيئة العليا لحل النزاعات الملكية العقارية، والاجراءات القانونية الاخرى، على الحكومة القيام خلال فترة معقولة، بإعادة المقيمين الى منازلهم وممتلكاتهم، واذا تعذر ذلك على الحكومة تعويضهم تعويضا عادلا.

٢. بشأن الافراد الذين تم نقلهم الى مناطق وارض معينة، وعلى الحكومة البت في امرهم حسب المادة ١٠ من قانون الهيئة العليا لحل النزاعات الملكية العقارية، لضمان امكانية اعادة توطينهم، او لضمان امكانية تلقي تعويضات من الدولة، او امكانية تسلمهم لارض جديدة من الدولة قرب مقر اقامتهم في المحافظة التي قدموا منها، او امكانية تلقيهم تعويضا عن تكاليف انتقالهم الى تلك المناطق.

٣. بخصوص الاشخاص الذين حرّموا من التوظيف او من وسائل معيشية اخرى لغرض اجبارهم على الهجرة من اماكن اقامتهم في الاقاليم والاراضي، على الحكومة ان تشجع توفير فرص عمل جديدة لهم في تلك المناطق والاراضي.

٤. اما بخصوص تصحيح القومية فعلى الحكومة الغاء جميع القرارات ذات الصلة، والسماح للأشخاص المتضررين، بالحق في تقرير هويتهم الوطنية وانتمائهم العرقي بدون اكراه او ضغط.

"ب- لقد تلاعب النظام السابق ايضا بالحدود الادارية وغيرها بغية تحقيق اهداف سياسية. على الرئاسة والحكومة العراقية الانتقالية تقديم التوصيات الى الجمعية الوطنية وذلك لمعالجة تلك التغييرات غير العادلة. وفي حالة عدم تمكن الرئاسة الموافقة بالأجماع على مجموعة من التوصيات، فعلى مجلس الرئاسة القيام بتعيين محكم محايد وبالإجماع لغرض دراسة الموضوع وتقديم التوصيات. وفي حالة عدم قدرة مجلس الرئاسة على الموافقة على محكم، فعلى مجلس الرئاسة ان يطلب من الامين العام للأمم المتحدة تعيين شخصية دولية مرموقة للقيام بالتحكيم المطلوب".

"ج- تؤجل التسوية النهائية للأراضي المتنازع عليها، ومن ضمنها كركوك، الى حين استكمال الاجراءات اعلاه، واجراء احصاء سكاني عادل وشفاف والى حين المصادقة على الدستور الدائم. يجب ان تتم هذه التسوية بشكل يتفق مع مبادئ العدالة، اخذا بنظر الاعتبار ارادة سكان تلك الاراضي".

٢. دستور العراقي النافذ لعام ٢٠٠٥:

الباب الاول: (المبادئ الاساسية):

"المادة ٢

اولا :- الاسلام دين الدولة الرسمي، وهو مصدر اساس للتشريع:

ا- لا يجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت احكام الاسلام.

ب- لا يجوز سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية.

ج- لا يجوز سن قانون يتعارض مع الحقوق والحريات الاساسية الواردة في هذا الدستور".

"ثانياً : - يضمن هذا الدستور الحفاظ على الهوية الاسلامية لغالبية الشعب العراقي، كما ويضمن كامل الحقوق الدينية لجميع الافراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية، كالمسيحيين والايديين، والصابئة المندائيين".

الاستنتاجات:

١. لا شك ان الايزيديين من الاقوام الاصلاء التي سكنت بلاد الرافدين منذ القدم، ولهم جذور ومراسيم شعوب بابل وسومر وغيرهم في حضارة العراق القديم. وان الديانة الايزيدية ديانة قديمة.

٢. ان الايزيدية ديانة مستقلة عن الديانات الاخرى (الديانات السماوية- يهودية- مسيحية- اسلامية والديانات الوضعية) رغم وجود تأثيرات تلك الديانات على الايزيدية، ويؤكد الايزيديين انهم لا يعبدون الشيطان كما يروج لذلك. وانهم يعبدون الله سبحانه وتعالى.

٣. وصول الشيخ عدي بن مسافر إلى لالش نقطة مهمة في تاريخ الديانة الايزيدية باعتباره مجدد تلك الديانة، والمرجح ان اصل الشيخ عربي اموي مسلم، وليس هكاريماً او مسيحياً. وان هناك غلو في تقديس الايزيدية لشيخ عدي. من جانب اخر هناك قدسية لمعبد لالش عند الايزيديين، وانه مقصد الايزيدية بالحج وتقام المراسيم الدينية في المعبد.

٤. من المرجح ان الاصل القومي للايزيديين هو القومية الكردية، ويمكن حسم جدل التسمية بان الايزيدية هي الاقرب الى الصحة، ويظن الباحث ان تسمية اليزيدية تطلق على الاغلب من قبل الكتاب المسلمين نسبة الى يزيد بن معاوية.

٥. هناك توزيع للاعمال والمناصب داخل الطبقات الدينية الايزيدية.

٦. وجود محرمات واعباد وممارسات عبادية عند الايزيدية، كل ذلك موجود ايضا لدى الديانات السماوية والوضعية الاخرى.

٧. على مر الدساتير التي مرت على العراق منذ عام ١٩٢٥ لغاية ٢٠٠٣، لم يتم الاشارة او الذكر بشكل صريح على ان الايزيدية قومية وانما ذكرت على انها ديانة من ضمن الديانات الاخرى في العراق ولكن لم يشار اليها بشكل صريح وواضح.

٨. بعد سقوط النظام الصدامي عام ٢٠٠٣، ذكرت الايزيدية كديانة في قانون ادارة الدولة في المرحلة الانتقالية وكذلك في دستور العراق النافذ عام ٢٠٠٥، وأصبح للايزيدية تمثيل نيابي في مجلس النواب العراقي منذ الدورة الانتخابية الأولى.

المصادر:-

١. أحمد سينو، الأكراد الأيزيديون في العهد العثماني دراسة تاريخية سياسية دينية اجتماعية اقتصادية، الطبعة الأولى، دار الزمان، دمشق، ٢٠١٢
٢. ارشد حمد حمو، الايزيديون في كتب الرحالة البريطانيين، الطبعة الأولى، مؤسسة بحوث ونشر موكرياني، ٢٠١٢.
٣. آزاد سمو سعيد، اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، الطبعة الاولى، المكتب الاسلامي بيروت عمان دمشق، ٢٠٠١،
٤. اسماعيل بيك جول، اليزيدية قديماً وحديثاً، نشرها وحققها قسطنطين، المطبعة الاميريكانية، بيروت، ١٩٣٤.
٥. امين فرحان جيجو، الديانة الأيزيدية بين السائل والمجيب، منشورات ديوان اوقاف المسيحيين والديانات الأخرى، بغداد، ٢٠١٢
٦. امين فرحان جيجو، القومية الأيزيدية جذورها- مقوماتها- معاناتها، بغداد.
٧. جون س. كيست، تاريخ اليزيديين، ترجمة عماد جميل مزوري، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦.
٨. داود مراد الختاري، معبد لالش والمراسم الدينية الإيزيدية، منشورات ديوان اوقاف المسيحيين والديانات الأخرى، ب.د،
٩. زهير كاظم عبود، الأيزيدية، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، دار الفارس للنشر والتوزيع- عمان، ٢٠١١.
١٠. زهير كاظم عبود، التناص بين الديانة الايزيدية والزرادشتية، منشورات ديوان اوقاف المسيحيين والديانات الأخرى، بغداد، ٢٠١٢،
١١. زهير كاظم عبود، عدي بن مسافر مجدّد الديانة الأيزيدية، ٢٠٠٥.
١٢. سعد سلوم، الأقليات في العراق... الذاكرة... الهوية... التحديات، الطبعة الأولى، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد، ٢٠١٣
١٣. عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية واصل عقيدتهم، بغداد، ١٩٣٥.
١٤. عبدالحميد الانصاري، شنكال مدينة الشمس، مؤسسة جمال عرفان، السليمانية، ٢٠١٥.

١٥. عدنان زيان فرحان، الكرد الايزديون في اقليم كردستان، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٤، ص ١٦-٢١.

١٦. محمد التونجي، اليزيديون واقعهم، تاريخهم، معتقداتهم، الطبعة الأولى، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٩٩.

١٧. محمد نبيل طاهر العمري، تحقيق القول في عقيدة الشيخ عدي بن مسافر وبيان مدى صلته باليزيدية، علوم الشريعة والقانون، الجامعة الاردنية، المجلد ٣٨، العدد ١، ٢٠١١.